

من نعم الله تعالى : ممّا هو موضع استجابة الدعاء ؟

من موانع الإحاجة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذلك الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالترويل بالأموات وأصحاب الأضرحة.

الذَّكْرُ

أهداف الدرس

- يتحقق منك أَنْ يَعْلَمُ الطَّالِبُ بَعْدَ الدُّرُسِ أَنَّ:
- كَمْ تَعْرِفُ الذَّكْرَ فِي اللُّغَةِ وَالشَّرْعِ.
- كَمْ تَدْرِكُ أَهْمَى الذَّكْرِ.
- تَسْعَيْ فَضْلُ الذَّكْرِ وَفَوَائِدُهُ مِنَ الْمَصْوَصِ الشَّرْعِيِّةِ.
- كَمْ تَعْدِدُ أَنْوَاعَ الذَّكْرِ وَأَوْقَانَهُ.
- كَمْ تَشْعُلُ لَا ذَكْرَ وَارِدَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

معنى الذَّكْرِ

الذَّكْرُ لِلْغَةِ: الشَّيْءُ يَحْرُرُ عَلَى اللِّسَانِ^١.

وَفِي الشَّرْعِ: مَا يَحْرُرُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ مِنْ تَسْبِيحِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْمَدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ كَثَابِهِ وَدُعَائِهِ وَالشَّفَكَرِ فِي آلَائِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمَا يَحْرُرُ عَلَى الْخَوَارِجِ مِنْ تَنْقِيدِ أَوْامِرِهِ.

قال النووي رحمه الله: أعلم أن فضيلة الذكر غير ممحضه في التسبيح والتمهيل والتحميد والتبرير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى، كما قال سعيد بن حبيب وغيره من العلماء^٢.

أهمية الذَّكْرِ

الإنسان في هذه الدنيا في جميع أحواله مرتبط بالله سبحانه وتعالى، لا يخل له عنه لحظة من اللحظات، فهو أخلاق له، والمدبر لجميع شؤونه، وقد كلفه بعبادته في هذه الدنيا، وجعل له سبلًا متعددة لتحقيق بها هذه العبادة.

ومن أعلى هذه السبل وأهمها ذكر الله تعالى، أخبى المتن، الذي يربط المخلوق بحالاته، ويجعله يعيش في معنده سبحانه، ويقيم النفس على أخاده، ويشبعها على الصراط المستقيم.

ومن هنا أمر المسلم بذكورة الله تعالى كثيرة الزيارة ونهاراً، سراً ونهاراً، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الْكِتَابَ فَذَكُرُوهُ كُلَّكُمْ وَسِيقْهُ بِكُلِّهِ وَلَا يُسْكِدُ^٣»، ويقول سبحانه: «وَلَا تُكَفِّرُوا بِذَكْرِكُمْ فِي نَقْصَكُمْ تَفْزَعُهُمْ

^١ ينظر: لسان العرب ٣ / ٦٥٠ مادة ذَكْرٌ، والصحاح ٢ / ٦٤٤ مادة ذَكْرٌ.

^٢ الأذكار للنووي ص ٩، وتلزيمادة ينظر: الوابل الصعب، لابن القاسم ص ١٠٨ - ١١٠.

^٣ سورة الأحزاب ٤٢ - ٤١.

فضل الذكر وفوائده

يقول ابن العربي رحمة الله تعالى: هذا باب عظيم طافت فيه الآيات^١، وذلك لعظم الفوائد الخاصة منه، وقد ذكر الإمام ابن القيم - رحمة الله - في كتابه: (الوايل الصعب من الكلام الطيب) ، أكثر من سبعين فائدة منها:

- ١- سعادة القلب وطمأنينة في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ مَامَنُوا وَتَطَمَّنُوا فَلَوْلَهُمْ يَذَكِّرُ اللَّهُ أَلَا يَذَكِّرُ أَلَا يَطْمَئِنُ الْمُقْتَلُوْنَ﴾^٢
- ٢- هو أفضل الطاعات وأجمل العبادات، لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَأْوِيلُ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبُ الْفَضْلَةِ إِذَا كَسَّلَةٌ تَعْنِي عَنِ الْمُتَكَبِّرِ وَالْمُشْكِرِ وَالْمُؤْسِرِ وَالَّذِي يَعْلَمُ مَا نَسَمَّعُونَ﴾^٣
- وعن أبي الدرداء عليه أن النبي ﷺ قال: «إلا أتيكم بحير أعمالكم، وآراكمها عند مليكتكم، وترفعها في درجاتكم، وحير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا عناقهم ويضرموا أنفاسكم» قالوا: ملى يا رسول الله، قال: «ذكر الله»^٤
- ٣- هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، فعن اخبار الاشعياري عليه أن بي الله^٥ قال فيما حكاه عن بحبي بن ركريما - عليه السلام - أنه قال لبني إسرائيل: «وَأَتَرُّكُمْ يَذَكِّرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنْ مُثِلَّ ذَلِكَ كَيْفَلَ زَحْلَ طَلْبَهُ الْعَدُوِّ سِرَاجًا فِي آثَرِهِ، فَإِنِّي حَسِنًا حَسِنًا فَتَخَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَذَابَ أَخْصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ التَّشْيَعَاتِ إِذَا كَانَ فِي ذَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . رواه أحمد والترمذى.
- ٤- يحصل به الشبل والقور يوم القيمة، فعن أبي هريرة^٦ قال: كان رسول الله^ﷺ يسير في طريق متجهة، فمرّ على حبل يقال له (محندان) فقال: «سِرُّوا هَذَا حَمْنَدَانَ، سَبِقَ الْفَرْدَوْنَ»، قالوا: وما الفردون يا رسول الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» . رواه مسلم.

١) آية = ٢٠ من سورة الأعراف

٢) حارطة الاحوال^٧ / ١٢ / ٢٩٧

٣) آية = ٢٨ من سورة الرعد

٤) آية = ٤٥ من سورة الحنكبوت

٥) رواه الترمذى في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر / ٤٠٩

٦) رواه أحمد / ٤٢٠، ٢٠٢، ١٢٠، ٢٠٢، والترمذى في كتاب الامتثال، باب ما جاء في مثل الشاة والشتلة / ٥٠٣٦٦٨٥ / ٥٠٣٦٦٨٦، وقال: لست مني المرتب، وسمح الله لي بذلك / ١٨٩٥ / ١٩٥٠، وأبي حسان / ٦٦ / ٦٦٢٣٣٦٦٤٤، وإن القسم في إعلام المؤمنون / ٦٢١، والإنسان في صحن الحمام / ٦٧٢٤

٧) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب الحسنة على ذكر الله تعالى / ٤٢٦٧٦٣٦٠٦٦

أنواع الذئب

أولاً: الذكر باللسان، مثل:

^{٤٧} التسبیح، والتهالیل، والتکہمید، والتکہیر، وغيرهما من الآذکار الواردۃ في نصوص الكتاب والسنة.

بـقراءة كتاب الله تعالى، فهو كلام الله تعالى، المنزّل على رسوله صلّى الله عليه وسلم، وقراءته أفضّل من الأذكار المطلقة؛ لانه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذى، عن ابن مسعود رض أن رسول الله ص قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله طلبه به حسنة، وأخذه بعشر أمثالها، لا أقول (الهم) حرف، ولكن ألف حرفة، ولام حرفة، وميم حرفة»^{١١١١}.

ست الدعاء، وهو من أفضل الأذكار، لانه تقرب إلى الله تعالى باسمه وصفاته، لتلبية حاجات العبد الدينية والاخروية.

ثـ الـ اـسـتـفـار

بابُ الْذِكْرِ بِالْقَلْبِ

ومنه العقير في محلوقات الله تعالى بالقلب، قال تعالى: «إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَنْتَصِفُ أَبْيَانُ وَالْأَهَارُ لَأَكْثَرِ الْأَلَيْبِ» (١) الَّذِينَ يَذَّكُرُونَ اللَّهَ فَلَمَّا وَقْعُودًا وَعَلَى جُنُورِهِمْ وَسَعْتَكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلَلَةً مُسْكَنَكَ فَهَنَا عَدَابُ الْأَنْجَارِ» (٢) (٣)

ثالثاً: الدُّخُر بعمل الموارد

وذلك بعمل الطاعات المختلفة، مثل: الصلاة، والصيام، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتعلم العلم وتعليمه، وذلك لأن المقصود بالاعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة: («أقم الصلاة لذكري») ^(٣).

آوقات الذكر

٦- ذكر مطلق ليس له وقت محدد أو مكان محدد، وهذا في جميع الأوقات والأمكنة، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كدورات المياه، ونحو ذلك.

٤- ذكر مقيد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، ووقتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس؛ وكذا الأذكار عن النوم، وبعد الاستيقاظ منه، وبعد دخول المنزل، والمسجد، والخروج منها، وفي حال المرض، والآكتار، والهموم، والمحاسبات، وكذا عند السفر، ونحوه المطر، وغيرها كثيرة ما هو مقيد بوقت أو حال أو مكان.

^{١٤} رواه الترمذى عن كتاب فضائل القرآن .باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن / ٢٦٦٠ - ٣٦٦٠ . وقال: حسن صحيح .

٤٣ - ٢٥٣ - ٦٧٩ - ٦٣٣ - ٦٣٣ - ٦٣٣

٢٤٧ (٣) ملکہ سورہ ۱۸

أمثلة لآذكار:

- ١- من الذكر المطلق: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك ياهين بذاتك» رواه مسلم في كتاب الصيام.
- ٢- من آذكار الصباح والمساء: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ص قال: «من قال حين يصح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيمة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» رواه مسلم في كتاب الصلاة.
- ٣- الذكر عند الكرب: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ص كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الخالق، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكرم» رواه مسلم في كتاب الصلاة.

هذه مجرد أمثلة، وإنما فعل المسلم أن يحرص على حفظ هذه الآذكار وغيرها، وأن يلزمهها في أوقاتها وأحوالها ليتسع احترافه وفضيلته ويكون من الذكورين الله تعالى، وقد اهتم العلماء بمحاسنها وتيسيرها قدماً ومحظياً، فمن الكتب المقدمة في ذلك: عمل اليوم والليلة للسائل، وعمل اليوم والليلة لابن النبي، ومن أحاسنها وأحقرها: كتاب الآذكار للإمام النووي، والكلم الطيب، للإمام ابن تيمية، والوابل الص McBride، للإمام ابن القمي، رحمة الله تعالى.

نشاط ١

الذكر يكون باللسان والقلب وعمل الخوارج، أجمع أكابر قدر من أمثلة الذكر، ثم صنفها في الجدول الآتي :



ذكر بالقلب	ذكر باللسان	ذكر بالفعل

١) رواه مسلم في كتاب الآداب، باب تکرمية الشیعیة بالاسماء الفہیفة ٤/ ٦٦٨٥، ٦٦٧٦، ٦٦٣٧، وعلمه الحاری في ٥٦٦/١١.

٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبیح والدعاء، ٤/ ٣٠٦١، ٣٢٩٣، ٣٢٩٤.

٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب، ٤/ ٣٦٩٤.

نشاطٌ



ورد عن النبي ﷺ أذكار مطلقة تقال في أي وقت وحال، وورده عنه ﷺ أذكار مخصوصة بازمنة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعات ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:

الدعاة	الحال	رقم
	عند النوم	١
	عند الاستيقاظ	٢
	عند سماع المؤذن	٣
	عند الفواغ من الوحشة	٤
	عند دخول المنزل	٥
	عند الخروج منه	٦

نشاطٌ



احتسن في التكبير أيام عشر ذي القعدة وأيام التشريق نوعي الذكر المطلق والمفيد، بالرجوع للرسائل والكتبات حول فضل حفل عشر ذي الحجة بين صيغة التكبير الواردة:

من يكون يشرع التكبير المطلق؟

من يكون يشرع التكبير المفيد؟

التقويم



س ١: عزّف الذكر في الليلة والشروع.

س ٢: الذكر أربعاءً من فوائد الذكر.

س ٣: بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمشيل.

س ٤: مثل للذكر:

المطلق.

المفيد.

من ١: عَرْفُ الذِّكْرِ فِي اللُّغَةِ وَالشَّرْعِ .

الذِّكْر لغة: الشيء يجري على اللسان^(١).

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده الثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكير في آياته وخلوقاته، وما يجري على الخوارج من تنفيذ أوامره.

من ٢: اذْكُرْ أَرْبَعاً مِنْ قُوَادِ الذِّكْرِ .

١- سعادة القلب وطمأنينة في الدنيا والأخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَظَمُوا فُلُوْهُمْ يَذْكُرُ اللَّهَ أَلَيْذْكُرِ اللَّهَ قَطْمَنِيْنَ الْقُلُوبُ ﴾^(٢).

٢- هو أفضل الطاعات وأجل الشريات، لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَبِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالصَّلَاةُ وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾^(٣).

٣- هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان

٤- يحصل به السُّبُّوكُ والغورُ يوم القيمة، فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مَكْكَةَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ جَبَلٌ يُقْلَلُ لَهُ (حُمْدَانٌ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا حُمْدَانًا، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»، رواه مسلم.^(٤)

من ٤: بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التعميل.

ومنه التفكير في مخلوقات الله تعالى بالقلب، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْأَيْمَانِ
لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا يَشَاءُونَ وَقُوَّادًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَنْتَهُ حَكْمُهُمْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّاً مَا خَلَقَ هَذَا
بِغَيْرِ لِلْهِ مُسْتَحْكِمٍ فَقَنَاعًا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١٩٣) .

الذكر المطلق أي في كل وقت مثل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل

من ٤: مثل للذكر:

المطلق.

الله.

الذكر المقيد كاذكار الصباح والمساء وأذكار النوم والاستيقاظ ودبر الصلوات

حقوق الراعي والرعيية

أهداف الدرس

- يتحقق منك أخى الطالب بعد الدرس أن :
 - كما تبين المراد بالراعي .
 - كما تدرك أهمية وحدود الولاية .
 - كما تعدد حقوق الراعية .
 - كما تحصل لمحجوب طامة الولاية .
 - كما تبين حكم الخروج على الوالي .
 - كما تعدد حقوق الرعيية .
 - كما تبين آثار أداء حقوق الراعى والرعيه .

من سنة الله في حياة البشر ان جعلهم يعيشون جماعات تجمعهم مصالح مشتركة فيحتاجون في تنظيم امورهم ومساهمتهم إلى قيادة ترسم لهم ما تقتضيه تلك المصالح .

وحاء الإسلام وامر بإقامة الولاية وتحريم إمام يحكم الناس ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشتبه هذا المنصب في حياته ، وعلمه في ذلك خلقه من بعده في الخلافة الراشدة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ثم تتابع ولاة المسلمين والمعتزمين وكلما اتسعت رقعة المجتمع زادت الولايات الصغيرة التي تحت الولاية الكبرى ، فإذا لم يكن للشخصي قائد ينطلق أمره وإمام يسع ويطأع مال المجتمع إلى القرقة والشاحر ، هكذا كانت المجتمعات قبل الإسلام على شعف واختلاف فحاء الإسلام فنظم الواقع تطبيقاً دقيقاً وحول الولاية من عادات واعراف إلى دين يديرون به وجعل للإمام حقوقاً على الرعيه وللرعيه حقوقاً على الإمام بتفصيل دقيق لم تعرف له الشربة مثل .

الرايد بالراعى

الراعي هو كل من تولى ولاية سواء كانت ولاية كبرى أم صغرى ، كال الخليفة والسلطان والملوك والرؤساء والامير والوزير والمدير وغيرهم ، وهذه الامثلة يقصد به من ينجز تولي الولاية الكبرى على الند ، فعن عبد الله بن عثيمين رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ ، وَالزَّوْجُ رَاعٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ ، وَالنَّادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيِهِ » . متفق عليه .^{١٠١٣}

^{١٠١٣} رواه البخاري في كتاب الحسنة ، باب الحسنة في الفرع والثانية ١٤٠٤ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ ، وسلم في كتاب الإماره ، باب فصلية الإمام العادين وخلفيه تغير وانفذ على الرؤوف بالرعايا والملقب عن إدخال الشفاعة عليهم ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ .

مشروعية تولية الإمام وتحوّه

من أعظم آثار الاختلاف اثنالى الأمة على تأمير أحد أفرادها من تغافر فيه مثاث الكمال من العلم والعمل والصلاح والتقوى وذلك لإدارة شؤون الدولة، وقد أمر رسول الله ﷺ الحسن الفطيل إذا سافروا أن يؤمنوا أحدهم فقال: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمنوا أحدهم» ^(١) ، فكيف بالجماعة الكثيرة؟

حقوق الراي

لكي يتنظم أمر الرعية ويقوم شأنها وتستقيم حياتها لا بد أن تقوم بحقوق الرعى حق قيامه وهي:

١- السمع والطاعة، قال تعالى: «يا أيها الذين امتهوا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ^(٢) ، ومن حد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكراه ما لم يؤمن به محبة فإذا أمر محبة فلا سمع ولا طاعة» ^(٣) .

في هذه الطاعة تكوث في جميع الأحوال من يسر وعمر ومن محبة وكراه، ما لم يأمر محبة الله، فلا طاعة لخلوق في محبة الخالق قال ^(٤): «إما الطاعة في المعروف» ^(٥) .

٢- الاحتياج على الوالي وعدم الفرقنة الاختلاف عليه، وذلك سبب لشروع الأمن والطمأنينة، وقوة الشوكة والهبة.

٣- الصرعة له، والجهاد معه، والدعاه له، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: لو ان لي دعوة مسحابة خملتها للإمام لأن سلاح الأمة في صلاحته.

٤- التصيحة له، فعن عيسى الداراني عليه أثر النبي ^(٦) قال: «الذين التصيحة»، قلت: ألم؟ قال: «ألم، ولكتابه، ولرسوله، ولائمة المسلمين، وعاقبتهم» ^(٧) . قال الخطابي -رحمه الله-: «أما التصيحة لائمة المسلمين فعاقبتهم على الحق وطاعتكم فيه وامرتم به، وإنزاد بأئمة المسلمين اختلافاً وغيرهم من يكرهون بأمرور المسلمين من الولايات أحد

٥- عدم الخروج عليه، قال ^(٨): «من خلح بدأ من طاعة لغير الله يوم القيمة لا حجة له، ومن مات وليس في عهده بيعة مات ميتة حاصلية» ^(٩) ، فلا يجوز للمسلم الخروج عن الطاعة ولا مفارقة الجماعة ولو رأى ما يكرهه بل يصر وبغيت، قال ^(١٠): «من رأى من أمره شيئاً فذكره فليس بخليصه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شرعاً فيموت إلا مات ميتة حاصلية» ^(١١) .

١) رواه أبو عاصي برقمه (٢٧٤٧).

٢) رواه البخاري في كتاب الاختلاف، باب السمع والطاعة لآياتهم ما لم تكن محبة، برقمه (٢١٢٩)، وسلمه في كتاب الإماراة، باب وحوب طاعة الآخرين في غير محبة برقمه (١٨٣٦).

٣) رواه البخاري في كتاب العبار الآيات، باب ما جاء في إعارة حبر الواحد التصديق، برقمه (٢٢٥٧)، وسلمه في كتاب الإماراة برقمه (١٩٨٢).

٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، بباب بيان أثر الفتبي التصيحة (٤٠٥٢).

٥) رواه سلم في كتاب الإماراة برقمه (١٩٤٥).

٦) رواه البخاري (٦٦٦٠).

حقوق الرعاية

- ١- الحكم بهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: «وَإِنْ أَحْكَمْ بِيَنْهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَنْبَغِي أَعْرَافُهُمْ وَإِنْ دَرْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَكُمْ».
- ٢- النصح للرعاية في كل أمورهم، قال ^{رض}: «مَا مِنْ عَدَ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعْيَةً خَلَمْ يَحْطُلُهَا بِنَصْحِهِ إِلَّا لَمْ يَحْدُرْ رَأْيَهُ»^٤، وقال: «مَا مِنْ وَالِيٍّ يُلِي رَعْيَةً مِنَ الْمُلْمَتِ فَيُمْوِدُ وَهُوَ خَائِشٌ لَهُمْ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُنَاحُ»^٥.
- ٣- الرفق والرقة، قال رسول الله ^{صل}: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلَيْتَ مِنْ أَئْمَانِ أَشْعَارِي شَيْئًا فَلَقِقْ مَلِيْهِمْ فَلَا تُفْلِقْ عَنْهُمْ، وَمَنْ وَلَيْتَ مِنْ أَئْمَانِ أَشْعَارِي شَيْئًا فَلَرْقَقْ بِهِمْ فَلَا زَرْقَقْ بِهِ»، رواه مسلم.^٦
- ٤- إقامة العدل عليهم، قال سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى».
- ٥- مراعاة مصالح الأمة، وتدبر شؤونها، ودفع ما يلحقضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.
- ٦- تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأخوة بينهم.

آثار القيام بحقوق الراعي والرعاية

- ١- تثليل الأحرار العظيم والثواب الجزيل، إذ إن الجميع ماجهورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.
- ٢- تحقيق قوة الأمة وعزتها، واجتماعها والتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أما عدوها.
- ٣- نشر الأمان والمرخاء وتحقيق الاستقرار فيسائر البلاد.

نقاط ا

من نعم الله على بلادنا وجود الألفة والتلاحم بين الراعي والرعاية، بالتعاون مع زملائه الذين ي بعض
ظواهر ذلك:



٤- رواه البخاري (٦٦١٧) .

٥- رواه البخاري (٦٦١٨) .

٦- رواه سلو في كتاب الإسراء، ثاب مصيبة الإهمام العادل وعذرية العذير والذلة على الرفق بالرعاية والذئب عن إدخال الشفاعة عليهم

نشاطٌ

شرع الإسلام العديد من الوسائل التي تضبط بها الحقوق وتؤدي الواجبات، تناقش مع زملائك في ذكر شيءٍ من تلك التصرفات:



التفويم



- س١ : ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوهم؟
- س٢ : ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟
- س٣ : ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟
- س٤ : ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟

س ١ : ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

ج ١ : إذا بقي الناس بلا حاكم يسوسهم مال المجتمع إلى الفرقة والتناحر وهذا الذي كان عليه الناس قبل مجيء الإسلام ٠

س ٢ : ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

١- السمع والطاعة، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُنَّ الْمُنْكَرُ)

٢- الاحتساب على الوالي وعدم الفرقنة الاختلاف عليه، وذلك سبب لشيوخ الأمن والطمأنينة، وقوة الشوكة والمهابة.

٣- التصرّفة له، والجهاد معه، والدعاء له، قال التفضيل بن عياض - رحمه الله -: لو أن لي دعوة مسحالية جعلتها لليوم لأن صالح الأمة في صلاته.

٤- النصيحة له، فعن عبد الدارمي رض قال : «الَّذِينَ النُّصِيحُونَ» ، فقلنا : مَنْ؟ قال : «الله، ولكتابه، ولرسوله، ولآئمة المسلمين، وعامتهم» . (١) قال الخطابي - رحمه الله -: وأما النصيحة لآئمة المسلمين فمحاوونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يلهم بأمور المسلمين من أصحاب الولاءات . اهـ

وهذا
أهمها

٥- عدم الخروج عليه، قال صلوات الله عليه : «مَنْ خَلَمْ يَدْأُمْ مِنْ طَاعَةِ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حَجَةَ لَهُ

من ٤ : ما الخلائق الواجهة للرعاية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

١- الحكم بغير شرع الله، حيث قال الله سبحانه : (وَمَا أَحْكَمْ بِنَبِيِّهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَنْعِي أَهْوَاءَهُمْ وَاخْذُرْهُمْ إِنْ يَفْتَنُوكُمْ بِعَصْبَرَةِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ) .

٢- النصح للرعاية في كل أمورهم، قال عليه السلام : « مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعْيَةً فَلَمْ يَحْطُمْهَا بِنَصْحِهِ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَأْحَةً لِلْجَنَّةِ » (١) ، وقال : « مَا مِنْ وَالِيلَيْ رَعْيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي سَوْطٍ وَهُوَ غَاشٌ لَهُمْ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » (٢) .

٣- الرفق والترافق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ مَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِيْ أَمْتَنِي شَيْئًا فَقَسَّى عَلَيْهِمْ فَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِيْ أَمْتَنِي شَيْئًا فَرَفَقْتُ بِهِمْ فَأَزْفَقْتُ بِهِ » . رواه مسلم (٣) .

٤- إقامة العدل فيهم، قال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) .

٥- مراعاة مصالح الأمة، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحقضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.

٦- تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأخوة بينهم .

من ٥ : ما آثار قيام كل من الراعي والرعاية بواجباته؟

١- إنبل الأجر العظيم والثواب الحزيل، إذا أن الجميع ماجهرون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.

٢- تحقق قوة الأمة وعزتها، واحتضانها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابيتها أما عدوها.

٣- نشر الأمان والرخاء وتحقيق الاستقرار فيسائر البلاد.

حقوق الوالدين والأقارب

أهداف الدرس

- يتوخى منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- أنه تمت حقوق الوالدين.
 - أنه تمت منزلة بر الوالدين.
 - أنه تعدد آثار بر الوالدين.
 - أنه تمت علوية حقوقهما.
 - توضح التزام بصلة الرحم.
 - تمت منزلة صلة الرحم.
 - تعدد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ من أعظم الناس قصلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ من أكثر الناس لك حباً؟

إن لوالديك فضل كبير عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والشهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً،
فما حقوقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسيدياه إليك؟

أولاً : حقوق الوالدين البر بالوالدين

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوفيرهما ، والإحسان إليها بالثروة والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

صور البر بالوالدين
الكلام الثمين، والدعاء لهما، والقيام بحرثهما دون تضحي أو منه، والاستقرار لهما، وصلة رحمهما، وتناكد هذه الحقوق ونحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لمعظم حاجتهما لذلك،
وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ إِنَّمَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الْحِسْبَرُ إِنَّمَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ مَنْ يَرِيدُ سَبِيلًا ﴾ (١)

منزلة بر الوالدين
بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل المطاعات ، وقد قررت الله عن وجوب حقوقها بحثه في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْهِبُوا اللَّهُ وَلَا تُنْهِبُوا بِرَبِّكُمْ إِنَّمَا يُنْهَبُ مِنَ الْأَقْوَامِ ﴾ (٢)
وحمل النبي ﷺ برهما مقدماً على الجهاد في سبيل الله، فمن عبد الله بن مسعود عليه قال : تأثث الثنين : أي

١- الإسراء : ٤٥-٤٦.
٢- النساء : ٣٦.

القتل أئمَّةً إلى الله؟ قال: «الصلوة على وفتها»، قال: «أئمَّةٌ؟ قال: «أئمَّةُ الراويين»، قال: «أئمَّةٌ؟ قال: «المجاهد في سبيل الله»^(١).
وآخر ٢٩٦ إن عقوبة الراويين من أئمَّة الكافر، فعن أئمَّة بن مالك عليه أن الشفاعة أن الشفاعة عليه أن الشفاعة قال: «أئمَّةُ الكافر: الإشراك بالله، وقتل النقيس، وعقوبة الراويين، وقول الرؤوف عليه أن الشفاعة قال: «شهادة الرؤوف»^(٢).

الأقارب المترتبة على برهما في الدنيا والآخرة:

- ١ - الشمام بفرضية من فرائض الله الموجبة للسحادة في الدنيا والغفران في الآخرة.
- ٢ - تحويل رضا الله عن وجله في حديث عائذ الله بن عميرة - رضي الله عنهما - أن الشفاعة في رضي الله تعالى، وتحوط الرثى في سخط الله تعالى»^(٣).
- ٣ - إباحة الدعاء وتفسير الكربلات، كما حصل لأسحاب النار العلامة الذين توصلوا بأعمالهم الصالحة، فخرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم بره بوالديه.

إثم عقوبة الوالدين

ما كان الشر بالوالدين بالذرلة التي سبق الحديث عنها كان في مبالغة ذلك البر والفضيلة لهما إثم كبر يمحى عليه فاعمله أثواباً من المحفوظات حماست بها النصوص وما جاء في ذلك:

- ١ - الله كثرة من كبار الذنب الموجبة لسخط الله تعالى ودخول النار، فعن أئمَّة بن مالك عليه أن الشفاعة عن الكافر خالد: «الإشراك بالله، وعقوبة الراويين...»^(٤).
- ٢ - إن خاطئ متحلى بتعظيم العقوبة في الدنيا، فعن أبي يحierre عليه أن الشفاعة قال: قال رسول الله عليه أن الشفاعة: «ما من ذنب أشدَّ ذنب يتحلل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدْخِلُه في الآخرة مثل الشفاعة وقطبعة الرسم»^(٥). وأقرب الرسم لآياته والداء.

فانياً: صلة الرحم

المراد بالرحم التي يجب حملها:
الارحام الذين تجب حملهم هم: الأقارب الذين يرثون من الإنسان بحسب، كالآباء والأمه والأخوات والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والحالات، ثم الأقرب فالأقرب.

معنى الصلة المأمور بها شرعاً
تحصل الصلة بالزيارة وطلاقة الوجه والإكرام والاحترام، والدعاء، وتقدير أحوالهم، والإحسان إليهم بمال بالندمة والهدية، والعون على الحاجات ودفع الضرر، وبكل ما تعارف الناس على أنه صلة.

١ - أخرجه البخاري رقم ٢٥٦٣، ومسلم رقم ١٢٦

٢ - أخرجه البخاري رقم ٦٣٦٣، ومسلم رقم ١٢٧

٣ - أخرجه الترمذى رقم ١٨٩٩، ومسلم صحيح البخارى حدثت ٣٥٠٧

٤ - أخرجه البخاري رقم ٩٧٦، ومسلم رقم ٦٧٠

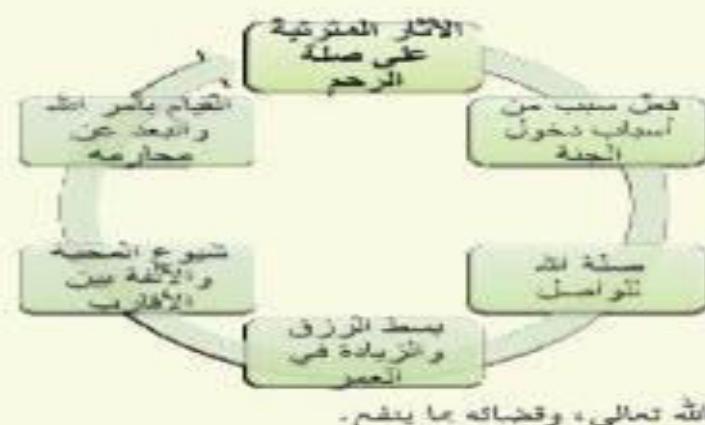
٥ - أخرجه أبو داود رقم ٤٢٦٦، والترمذى رقم ٤٢٦١ وغاية حدثت حسن مسند، وابن ماجه رقم ٤٢٦١، وانظر صحيح البخارى رقم ٤٠٨٠

لترجم منزلة عظيمة في الإسلام، فقد أمر الله يصلتها ونهى عن قطعيتها ما في ذلك من فساد ذات اليمين وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وغزير شعل المجتمع، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنْهِيُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ مُشْرِكًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

وعن أبي هريرة عليه أن النبي قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ إِذَا كَرَعَ مِنْ حَلْقِهِ قَالَتِ الرُّحْمُ: هَذَا مَقْدَمُ الْعَادِلِ يَكْفِيَنِي مِنَ الْفَطِيمَةِ». قال: نعمت أمّا تزكيتني أَنْ أَصْلِي مِنْ وَحْشِكَ، وَأَقْطُنَ مِنْ قَطْعِكَ». قال: «بَلَى يَا رَبِّ»، قال: فَهُوَ ثَلَكَ». قال: «رَسُولُ اللَّهِ أَفَرَءُوا إِذْ شَفَقُتُمْ: «أَفَهُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تُرَيْتُمْ أَنْ تَقْدِرُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْنِعُوا بِأَزْحَامِكُمْ»»^(٥).

الأثار المترتبة على حلقة الرسم

- ١- القيام بأمر الله عز وجل ، والبعد عن محارمه .
 ٢- سبّ من أسباب دخول الجنة ، والبعد عن الدار ، خيرت
 أبي آثيوت الاتصاري عليه السلام آن رجلاً قال: يا رسول الله
 أخبرني بعمل يُدخلني الجنة؟ فقال الشّيْخ رض: «تَعْلَمْ
 اللّهُ لَا تُغْرِي بِهِ شَيْقًا، وَتُفْعِمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ،
 وَتَصْلِي الرَّحْمَةَ» (٤)



- ٤- حلة الله عز وجل للواصل، ومن وصله الله وفقه للحياة الطيبة الكريمة والعيشة الحميدة.

٥- تقطّر الترزوقي والزيادة في العمر، فعن أنس بن مالك رض قال: سمعت رسول الله ص يقول: «من شرمه آذن يشرمه في رزقه آذن يتناه في آخره فليحصل رحمة» ^(١). قال الحسن: المراد من زيادة العمر أمران: أولهما: الزيادة المؤدية، وثانيهما: البركة فيه بات يتحقق إلى المطر وطاء

卷之三

- آخر جد البخاري رقم ٢٥٦٢٨، وسلام رقم ١٤٦٣٢، واللقطة للبخاري -

* - اخر جد سليم رقم ٤٦٤ - وللذل : هو الرماد والخار

- خبر جد ایجادی رفیع

٢- آخر جد انجازی رقم ٦٣٠٩ و ملحوظ رقم ١٥

٦- المحرر الميداني رقم ١٩٣٢ و مسلمو رقم ٦٧٦٣٨.

٥- شرع أخته والالقة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتحقيق معاناة احتياج منهم، وسلامتهم من أسباب الفرقه والاختلاف والتباين .

نشاط ٤



كيف تُترّد والدتك في الأحوال الآتية :

حال وجود حبيوف عند والدتك :

حال مرض والدتك - مع الدعاء له بدوام العافية - :

حال مرض والدتك - مع الدعاء له بدوام العافية - :

حال كثرة والدتك :

نشاط ٥



انتقمت مع مجموعة من أقاربك على إقامة مخيم يجمع الأقارب، قم بعمل ما يلي :
كتابة صيغة الدعوه لحضور المخيم تحت فيها أهمية حضور المدعوه وما يترب على حضوره من الآنس والتوابل .

برنامج اليوم الأول من المخيم وتشمل أنشطة متعددة رياضية وثقافية للكبار والصغار.

التقويم



س ١ : قررت تعامل الإحسان إلى الوالدين ويرهما بترحيمه وصادته، فما الحكمه من ذلك ؟

س ٢ : ما العلامات التي تدللك على رضا والدتك عنك ؟

س ٣ : ما الآثار المفرطة على بر الوالدين ؟

س ٤ : ما وسائل حسنة الرحم ؟

س ٥ : ما آثار قطبيحة الرحم ؟

س١ : قرآن تعالى الإهانة إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

ج 1 : الحكمة من ذلك هو بيان فضل الوالدين على الإنسان بعد فضل الله تعالى عليه في الإيجاد والرزق 0

س٢ : ما العلامات التي تدلل على رضا والديك عنك؟

ج 2 : من العلامات التي تدل على رضا الوالدين هي إجابة الدعاء وكشف الكربات

س٣ : ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

- ١- القيام بفريضة من فرائض الله الموجة للسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.
- ٢- تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «رضي رب في رضي الوالد، ومسخط رب في سخط الوالد»^(١).
- ٣- إجابة الدعاء وتغريح الكربات، كما حصل لأصحاب النار الثلاثة الذين توسلوا بآعمالهم الصالحة، ففرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم بره بوالديه.

س٤ : ما وسائل صلة الرحم؟

ج 4 : من وسائل صلة الرحم الاتصال بهم والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم وزيارتكم والوقوف معهم في السراء والضراء 0 والبذل لهم 0

ص ٥ : ما آثار قطيعة الرحم ؟

ج 5: من الآثار المترتبة على قطيعة الرحم : قطيعة الله له والبعد عنه - تقل البركة في عمره - سبب لانتشار الشحناء والبغضاء بين الأرحام - يقل الرزق وتقل البركة فيه 0

الشباب

أهداف الدرس

- يتطرق بذلك أخي الطالب بعد الدرس أن:
- أنه تجربة مرحلة الشاب.
- أنه تستشعر مسؤولية الشاب المعلم.
- أنه تحدد ملامح شخصية الشاب المعلم.
- أنه تشرح أنس بناءً شخصية الشاب المعلم.

تُعد مرحلة الشاب من أهم المراحل التي يمر فيها الإنسان، حيث تبدأ شخصيته بالتكامل والتضوّج من خلال ما يكتسبه من مهارات ومهارات، ومن خلال التضوّج الحساني والعقلي. والشاب مرحلة متوسطة من عمر الإنسان، فهي مرحلة المروءة المدققة والثورة بين ضعفها، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ حَتَّىٰ تَكُونُوا كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فَمَا كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فَوْزًا حَتَّىٰ يَكُونَ مَا يَعْمَلُ وَمَنْ أَنْتُمْ تَرْكِيبًا ﴾^١.

فالشاب يمثلون حالي الثورة في الأمة، والوجه المشرق، وهو منبع طاقاتها ومحور تطورها، ويفكرهم وسواهم ويعظ عليهم تتحقق رغبة الوطن، أيامهم حبر أيام الحياة، وأحفلها بالمحركات المظبية، تتحدد فيهم الإرادة المبدعة المنتجة، لأنهم عصاد للجد، وحجر الزاوية في بناء نهضة كل أمة، وتقدم كل مجتمع.

إن ما يحب على الشاب المعلم أن يعلم أنه مسؤول أمام الله عن هذه المرحلة الخيرية الهامة من عمره، وأن الله سائله يوم القيمة: «من عمره فيما أفاءه، ومن شابه فيما آبله»^٢.

والشاب متى أدرك ذلك علم الله لا يليق به أن يلهو في وقت الحمد أو يبتلاه عن العظام، وليس له أن يتناول أو يسوف وإنما هي العزة والإقدام والعمل، وإذا كان لا بد من الترويح باللعب المباح، والرياضة النافعة، فإن من المسمى أن لا يطعن ذلك على الحشر، بل يكون بالقدر المناسب ليعود بعد ذلك إلى ما يلقي به من الحمد والثناء.

ولاحذر الشاب من إضاعة الوقت باقتراح المحرمات، أو النفلة عن الواجبات أو الشفاعة عن القضايا، حتى لا يندم يوم القيمة على ما فرط أو يحصر على ما فاته حسر المفترضين المخالفين، الذين أحرار الله منهم يقوله: ﴿ إِنَّمَا تَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحْرَمَاتِ فِي جَهَنَّمَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَنْهَاكُمْ لِيَنْ أَشْتَهِي ﴾^٣.

الشاب وطلب المعالي
الشاب الطموح هو من يجهد في طلب المعالي، وسير في ركاب الخير، معيناً بالله تعالى، ومتوكلاً عليه، فلا

١ - الرؤم: ٤٤٠.

٢ - حمله من حدبي رواه الترمذى رقم ٦٦٦.

٣ - الرؤم: ٤٦٦.

يُضَعِّفُ، وَلَا يُخْطِطُ، وَلَا يَسِّرُ، بَلْ هُوَ صَاحِبُ مَحَاجَدِ مَسَارِعٍ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَأَخْذٍ بِكُلِّ أَسَابِهِ، مَاعِدَّهُمْ كُلُّ شَرٍ، وَمُقْتَصِّفُهُمْ كُلُّ أَسَابِهِ، حَادٌّ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدِنْيَاهُ، مَسَاعٍ فِي نَفْعِ أَمْمَةِ مُشَارِكٍ فِي حَفْظِ كِبَانِهَا وَوَحْدَتِهَا، إِلَيْهِنَا هُنَّ أَخْلَاجَةٌ إِلَى أَعْدَائِهَا، دَالِّمٌ التَّشْمِيرِ فِي خَلْبِ الْمَعَالِيِّ، كَلَمَّا يَلْتَمِّ مَحْدُّ تَشْوِفٍ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ.

ملخص شخصية الشاعر المعلم

شخصية الشاب المسلم شخصية متوازنة وإيجابية ومتکاملة، تقوم على الأصول الصحيحة، وتشمل المواب کلها في الاتجاه وفاعلية، وأولى الملاجم التي يطلب أن تتميز بها شخصية الشاب المسلم ما يلي:

أولاً: مع خالقه سبحانه وتعالى: بان يؤمن به حل وحدة حق الإيمان، وبكثير من ذكره ودحاته، وبشكل عليه، وبطبيعة فيما أمر، وينتهي عما نهى، ويرضى بالضاله وقدره، ويتحهد في عبادته مخلصاً له وحده لا شريك له، مهماً هدى اليه.

فانياً: مع نسمة: يان ينقم على الدين وعلى مكارم الأخلاق، ويتحهد لكون قدوة الشره في عادته، وأخلاقه وسلوكه، وهبته وتصرفه وسائر شؤونه، حاداً في طلب العلم وتحصيل المعرفة، ملائلاً بالحسنه، ممددلاً في تفكيره، تطبيقاً في هبته، بلا زرم الرفقه الصالحة، وبحسن عمل الخير وبنائه، كما في حديث عائشة رضي الله عنها - ان

فَالْأَكْثَرُ مِنَ الْأَنْسَمَةِ وَفَرَّتْ أَسْجَنَاتِهِ رَبِيعُ سَعْدَةٍ (٦٨٤) -

رابعاً: مع آخرته وأقاربها وأصدقائها: فهو يحثهم في الله حتى ماتا مادقاً بربما من أحب شخص، يلتمسون بوجهه طلاق، وسريره نكبة، ويتصحّهم بالمعروف، ويفي بما يخدمهم به، وبتهاشم عما يضرهم، ويرفع بهم، ولا ينتاهم، ويحقق عمن أساء إليه منها، وبالذين العذر المطلول لهم، ويدعم لهم، وحاله معهم كما قال **ﷺ**: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب

خامساً: مع مجتمعه: يأن ينحه ما يعطي من المثير والتفع، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، وبكف شره وأذاءه، فلا ينش، ولا ينذر، ولا يخدع، ولا تشهد زوراً، ولا يحمد، ولا يذكر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، وبرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: «اللَّمَّا أَخْرَى لَكُمْ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُنْسِهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخْرِيَّ كَانَ اللَّهُ فِي سَاحِطِهِ وَمَنْ

أنتجت بناء شخصية الشاب المعلم

علوم بناء شخصية الطالب المسلم على قواعد أهلهما ما يلي :

^٣ رواه أبو يحيى /٢٣٨٦-٢٣٨٧، والمعنى في الحديث /٣٣٢-٣٣٣، والمعنى في المسمى الأدبي /٣٧٥، وهذه الآيات من حديث الشافعية /٢٨٨، وسلسلة الأحاديث الصحيحة /٣٣٢.

^{٢٧} رواه البخاري في كتاب الزينة، باب من الزينات أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١٣٦١) ، وسلمو في كتاب الزينة، باب الدليل على أن من حرام الزينة أن يحب لأخيه اللطوة ما يحب لنفسه من المحرر (٥٧٥).

٢- زوجان ایجاد کریں و اینه امور را یافته نمایند از اخیر

أولاً: الإيمان بالله تعالى: الذي يحمل الشاب المسلم على سلوك طريق الخير والفضيلة، ويجعل منه إنساناً قوياً لا يخشى في الحق لومةً لأتم، ثابت الشخصية لا تزيله عواصف الحياة ومتناقضاتها، ومحظى في كل أحواله، يتحلى بالأخلاق، ويخلص في الأفعال.

الثاني: أداء العبادات: فهي دعائم الإسلام، وبراهين صدق الاتقاء إليه، والعبادات تشرن السلوك الصحيح والخلق الفرج، وفي ظل العبادة يعيش الشاب المسلم حياته موصولاً بربه، حانياً على مجده، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يعشّر بعض الإيمان في أعمقائه فلا يصدر عنه إلا كل خير.

ثالثاً: الحرص على العلم: حيث تتسم شخصية الشاب المسلم بالعلم الذي يكتف به طريق الخير والخير، وينظر له مالك الحياة، فيعطي فيها على هدى، يحمر الأرض، وينشر الخير، ويذلل المغوف.

رابعاً: الحرص على العمل المنفع النافع: فهو من الأسس الهامة في بناء شخصية الشاب المسلم، فالشاب العامل له في الحياة أهمية مهماً كان عمله مادياً شريطاً، واجتهد في إتقانه، والعمل يفضل على كافٍ مثلاً على دراسة وتدریب، وكان أكثر إسهاماً في حسارة الحياة وزدهارها.



الشباب والواقع المعاصر

يعبر عن الشباب المسلم اليوم تهمة شرسة باشكال وأساليب متدرجة، من خلال منابر ثقافية وإعلامية تتعاون مع أعداء الإسلام في ترويج الأفكار المترددة، والذئاب الراطلة، والأفلام الماجنة، والمخدّرات، وغير ذلك من ألوان الفساد.

ومن مفاصد هذه الحالات الشرسة إضعاف الأمة الإسلامية وتعطيل مناعتها، وقتل شهامتها، وتبديد ثرواتها، وإفساد حقوق شبابها، وتشكيكهـم في دينهم، والخبلولة بينهم وبين المثل العليا التي يبحث عنها الدين الإسلامي، وسار عليها سلف الأمة، وتربيـهم على الميوعة واتـاع الـاهـواء والـشهـوات، وـعدـم الـاكـتراث بالـفضـائل وـمعـالـيـة الـأـمـورـ.

إنه سعيٌ حيثُ لسع الهوية ومحو المخصوصية، وتجذير شباب الأمة وإقاد أحلاقـهمـ، فضلاً عن انتقادـهمـ بذلك في الآخرة إلى النار والـعـذـابـ الـأـلـيـمـ.

ولذا فإنـ علىـ الشـابـ الـمـسـلمـ أنـ يـحـذرـ منـ دـعـاءـ الضـلالـةـ، فـلاـ يـصـاحـبـ لـلـمـتـحـرـفـينـ، أوـ يـكـونـ أـسـيرـ لـلـقـدـوـنـ الـمـتـحـرـفـةـ فـتـرـقـ قـدـمهـ، وـيـضـيـعـ مـسـتـقبـلـهـ.

نحوذج فريد للشاب المسلم

في سورة يوسف حرب الله لنا مثلاً للشاب الصالح العفيف الذي يرادي الله ويراقبه في السر والعلن، ويحيط بيديته في مواجهة إغراءات الدنيا، فقد تعرض يوسف عليه السلام لفتنة حمال امرأة العزيز وحبها ونها ولكنه أين واعتصم بإيمانه.

قال تعالى : « وَنَذَرَتْهُ الَّتِي هُنَّ فِي هَذِهِ مُنْتَهٰى نُقْبَلَةٍ وَعَلَقَتِ الْأَيْرَبَ وَقَالَتْ حَيْثُ لَكُنْتَ قَالَ مَنْدَأَكَفَهُ إِلَهُ رَبِّ الْحَسَنِ مَقْوَمٌ إِنَّمَا لَا يَقْبِلُونَ الْفَلَشَوْتَ » (١١) .

يوسف عليه السلام لما دخل الإيمان قلب، وكان مخلصاً لله في جميع أموره دفع الله عنه أنواعسوء والفحشاء وأسباب العاصي حراة لإيمانه وإخلاصه قال تعالى : « وَقَعَمَ بِهَا قَوْلًا أَنْ تَهَا يَرْجُنَتْ رَبِّهَ سَكَنَكَ لِلْقَرْفَ عَنْهُ الْقَوْمَ وَالْقَوْمَ إِنَّمَا يَنْهَا الشَّنَعَمَ » (١٢) .



نشاط٤

تحدد الصعوبات التي تواجه الشاب اليوم ، بالتعاون مع زملائك اذكر أربعة منها ، وبين كيف يمكن مواجهتها :

كيفية مواجهتها	الصعبيات	٤
		٣
		٢
		١



نشاط٥

للحصة الصالحة أثرها في قيام الشاب بواجباتهم وأداء رسالتهم ، اكتب رسالة لصديقك تبين له أثر الصالحة الصالحة في ذلك وتحته على ملارمة الصالحين :

.....

.....

.....

.....

- ١ - يوسف : ٤٣
- ٢ - يوسف : ٤٤



التقويم

- س ١ : من خلال حديث السيدة الدين يظلمون الله في خلقه، بين أهم ملامح شخصية الشاب المسلم.
- س ٢ : وضع ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع : والديه، ومحبته.
- س ٣ : بين أثر كل من: العادة والعلم، في بناء شخصية الشاب المسلم.
- س ٤ : من خلال قصة يوسف عليه السلام وضع أخلاقيات الشاب المسلم.



س١: من خلال حديث العنة الدين يظلمهم الله في خلقه: بين أهم ملامح شخصية الشاب الملم.

ج 1 : أهم ملامح شخصية الشاب المسلم هي أن يؤمن بالله تعالى حق الإيمان وأن يستقيم على الدين ومكارم الأخلاق وأن يكون باراً بوالديه محسناً إليهما محبًا لإخوانه وأقاربه وأصدقائه وينتفع مجتمعه ما يستطيع من الخير والنفع كافاً شره وأذاه عنهم 0

س٢: وضح ملامح شخصية الشاب الملم في تعامله مع : والديه، ومجتمعه.

ثالثاً: مع والديه: فيكون باراً بهما، محترماً إليهما، يعرف قدرهما وما يحب نحوهما، ويحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، ويبذل في رضاهما المالي والنفسي، ويحافظ أن يدر منه لفظ خشن في حلوهما فضلاً عن علوقيهما، ممتلاً أمر ربه في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُنْهِنَّ أَنْوَافَكُمْ وَلَا تُنْهِنَّ قُلُوبَكُمْ﴾ (٦٨) وتحفظ لهما جائع الليل من الرحمة وقل رب آنحنتا كارثاف سيدرا (١).

خامساً: مع مجتمعه: يأن ينجزه ما يستطيع من الخير والتفتح، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، وبكشف شره وأذاه، فلا يبغى، ولا يندر، ولا يخدع، ولا يشهد زوراً، ولا يحد، ولا يتعكر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، ويرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: «الملم أخو الملم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كرمه فرج الله عنه كرمه من كربلات يوم القيمة ومن ستر ملماً ستره الله يوم القيمة» (٢).

س٣: بين أثر كل من: العادة والعلم، في بناء شخصية الشاب المسلم.

الثاني: أداء العبادات: فهي دعائم الإسلام، وبراهين صدق الاتباع إليه، والعبادات تتمرّس السلوك الصحيح والخلق السليم، وفي ظل العبادة يعيش الشاب المسلم حياته موصولاً بربه، حانياً على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام ينتشر نبع الإيمان في أعماقه فلا يصدر عنه إلا كل خير.

ثالثاً: الحرص على العلم: حيث تسامي شخصية الشاب المسلم بالعلم الذي يكتشف له طريق الحق والخير، وينير له مالك الحياة، فيحيى فيها على هدى، يعمر الأرض، وينشر الخير، ويذلل المعروف.

س٤: من خلال قصة يوسف عليه السلام وضع أخلاقيات الشاب المسلم.

ج 4 : أخلاقيات الشاب المسلم من خلال قصة يوسف عليه السلام أن يكون صالحاً عفيفاً يراعي الله ويراقبه في السر والعلنـة ويتمسك بدينه في مواجهة إغراءات الدنيا 0

الابتعاث: أحكامه وأدابه

أهداف الدرس

- ينبع عن ذلك أخى الطالب بعد الدرس أن:
 - كما تحدد بداية الابتعاث.
 - كما تبين أسباب الحاجة للابتعاث.
 - كما تحدد مخاطر الابتعاث.
 - كما تبين أحكام وأداب الابتعاث.

تمهيد

المرحلة في طلب العلم ما درج عليه علماء السلف منذ الصدر الأول، امتداداً لامر الله عز وجل: **﴿وَمَا كاتبَتْ
الظُّرُفُونَ لِتَقْرِيرِهَا سَكَانَةً فَلَا تَذَرْهُنَّ كُلَّ
وَرْقَةٍ تَهْمَهُ طَاهِيَّةً لِتَنْتَهُوا
عَنِ الظُّرُفِينَ وَلَا تَذَرْهُنَّ قُرْمَشَةً لِتَأْجِلُوا إِلَيْهِمْ
بَعْدَهُنَّكُمْ﴾**^{١٤٢}.

قال حماد بن زيد: «فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه»، ورجح به إلى من وراءه يعلمهم إيماء^{١٤٣}. وقد بدأت الرحلة في طلب العلم منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، «فرحل أبو أيوب»، وجابر بن عبد الله إلى مصر^{١٤٤}، وكذلك التابعون وتابعوهم حتى عصرنا الحاضر.

وقد كانت هذه الرحلات لطلب العلم إنما هي من بيعة إلى أخرى في داخل البلاد الإسلامية، يوم أن كانت مدن الإسلام العربية قبلة العلم ومقصد طلابه، ومحور الحضارة، مع توزع ثقافاته شعراً بها، وإن دعاء الشاعرها، ولذا كانت في عامتها إيجابية ومشمرة، ولم يكن لها من الآثار السلبية ما صاحب كثيراً من البعثات في العصر الحاضر والتي يذهب عامة طلاب العلم والمعرفة فيها إلى بلاد غير إسلامية بما فيها مختلفات وقيم وأخلاق تتناقض مع توجيهات الإسلام وهديه.

بداية الابتعاث

بدأ الابتعاث إلى الغرب منذ الاستكبار الأوروبي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وقد كان من مسوغاته: تقديم الحرب في العلوم الحسنة والتلطيفية، كالرياضيات، والكميات، والفيزياء، والهندسة، والطب، وما إلى ذلك، من تخلف العالم الإسلامي فيها، وهي علوم تصل المجتمعات الإسلامية بأسباب الحضارة والتقدم، وهذه العلوم الدينية متداولة بين الأمم، ومشاركة بين الحضارات، وقد حدَّ الإسلام تحصيل هذا النوع من العلوم وإنجادته فرض كفاية على المسلمين، إن لم يلقوها في أصولها^{١٤٥}، لما يترتب عليها من الوفاء بصالح المسلمين، والارتكاء بأسباب حياتهم ومعيشتهم.

١- التقوية : ١٤٦ .

٢- شرف أصحاب الحديث ، للبيهقي ، ج ٤ ص ٤٦ .

٣- انظر في ذلك «العلمة» للبيهقي و«تدريب المواري» للسيوطى .

٤- انظر «روضة الطالب» ١ / ٦٦٦-٦٦٧ .

خطر الاتياعات

- إن الاتياعات إلىبلاد غير المسلمين مخاطر على الطلاب المتعاهدين في عقائدهم، وأخلاقهم، ومقاهيهم، ولحل من أهم المخاطر التي تواجه المتعاهدين ما يلي :
- أن الطالب الناشر يذهب إلى مجتمع يقوم نظام الحياة فيه على أساس تنمية الدين حانياً والتخلل من قيوده، ويرى في هذا المجتمع ما ينهره من مظاهر التقديم والنظام، فيكون في حالة نفسية توجهه للاتياعات ي تلك المجتمعات وفيها وأنظمتها عنتلياتاتها العقدية والفكريّة.
 - إن وجود المرء مدة طويلة في مجتمع منحرف في عقائده وقيمه وسلوكياته، وتعايشه معه يجعله يتأثر بأعراض هذا المجتمع وقيمه وعاداته، ونسبة الذين يتسلّلون من هذا التأثير نسبيّة قليلة، مما يؤكد خطر الاتياعات.
 - أن طوائف من ذهب لنقل العلم والصناعة صاد مع الأخلاقي، والاسلاحي من الدين وزادراء المجتمع والأمة والتاريخ، بل رفع كثير منهم مشحون بروح الترب، يتفشون بركته، ويفكرون بعقله، ويرددون في بلادهم صدى آسائتهم المشرقة، ويدشنون أفكارهم ونظرياتهم بهمأن عصيق وحسامة زاده، وبلاهة وبيان، فصاروا وبالآخر على مجتمعاتهم.

أحكام الاتياعات وأدابه

- إذا دعت الحاجة إلى الاتياعات لدراسة بعض العلوم النافذة التي يكون في تعلمها مصلحة للمسلمين ولا يوجد لها نظير في بلاد الإسلامية فعند ذلك يسوغ الاتياعات - كما ذكر ذلك الراسخون في العلم - على أن يتحلى الطالب المتعاهد بحملة من الأخلاق والأداب^{١٠}، ومنها ما يلي :
- أن يؤمن المتعاهد على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقرة العزيمة ما يطمعنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والرذيلة.
 - أن يكون الطالب على مستوى كبير من الكثيج المعنلي الذي يتميز به بين النافذ والضار.
 - أن يحافظ المتعاهد هناك بالغلو الإسلامي النطيف الذي يذكره إن غفل، ويحييه إن ذكر.
 - أن يأخذ ما يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو محترم بدينه وثقافته الإسلامية، ومحترم بوطنه وأمته.
 - أن يترك الطالب على دراسته ولا يتشتّل بما لا يفهمه.



^{١٠} انظر: ابن عثيمين، المجموع الثاني / ٤٩ - ٥٠.

نشاطٌ

اكتب رسالة لزميلك المبتعث توصيه بالحافظة على قيمه وهو ينتمي في بلد الشريعة:



نشاطٌ

«يسعني من أراد الابتعاث أن يحسن نفسه بالزواج لحفظ نفسه من الفتن»
تناقش مع زملائك في صحة هذه العبارة مبيناً أبرز السمات والإيجابيات لزواج الشاب قبل
ابتعاثه، مع اقتراح الحلول لبعض تلك السمات.
الإيجابيات:



السمات:

الحلول:

التقويم

- من ١: بین الشروط التي يجدها الفرد والامنة من الابتعاث.
- من ٢: ما الاخطار التي يمكن ان تنتهي من الابتعاث؟
- من ٣: قد يكون الابتعاث: واحداً، وقد يكون محظياً، بمن معن يكون ذلك؟
- من ٤: ما الآداب التي ينسني للمبتعث مراعاتها قبل بعثته وأثنائها؟



س١ : بين الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث .

ج ١ : الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث هي نقل العلوم الدنيوية من الأمم المتقدمة فيها إلى بلاد المسلمين حتى تواكب الأمة الإسلامية بقية الأمم المتقدمة في تلك العلم فيرجع النفع على الفرد والمجتمع ٠

س٣ : قد يكون الابتعاث : واجباً، وقد يكون محرماً، بين متى يكون ذلك؟

ج ٣ : يكون الابتعاث واجباً

إذا دعت الحاجة إلى الابتعاث لدراسة بعض العلوم النافعة التي يكون في تعلمها مصلحة للمسلمين ولا يوجد لها تظير في البلاد الإسلامية فعند ذلك يسرم الابتعاث - كما قرر ذلك الراسخون في العلم - على أن يتحلى الطالب

و يكون الابتعاث محرماً إذا كان فيه ضرر على ديني على الشخص المبتعث أو يكون ناقلاً لعلوم غير مفيدة لنا ٠

س٤ : ما الآداب التي يتبعها للمجتمع مراعاتها قبل بعثته وأثنائها؟

- ان يؤمن بالبعث على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوه العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والخذر من الانحراف والتزيغ.
- ان يكون الطالب على مستوى كبير من النضج العللي الذي يميز به بين النافع والضار.
- ان يحاط المبتعث هناك بالجو الإسلامي النظيف الذي يذكره إن غفل، ويعينه إن ذكر.
- ان يأخذ ما يأخذ من العلوم والمعرف المختلفة وهو معتر بدينه وثقافته الإسلامية، ومتعمك بولاته لوطنه وأمته.
- ان يترك الطالب على دراسته ولا يشغله عما لا ينفعه.

التدخين

أهداف الدرس

- يتrocع ملئك أخى الطالب بعد الدرس أن :
- أله تبن خطر التدخين .
 - أله تعدد أریعا من اضرار التدخین .
 - أله تبن حکم التدخین .
 - أله تعدد أسباب الوقوع في التدخين .
 - أله تتعج طرق العطلاص من التدخين .

إن شريعة الإسلام حية على جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن أجل هذا فقد أباح الله سبحانه لهاده كل طيب ونافع، وحرّم كلّ حبٍ وضار، فكلُّ أمرٍ تحقق ضرره، وغلب شرُّه فدين الإسلام يحمي المحسنة منه، ويعنِّي اتباعه من تناوله حماية لهم من اضراره.

وقد أوحى الله تعالى على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ ﷺ، وقال تعالى: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا**
الْكَلْمَانَ إِنَّهُ كَانَ يَكْلُمُ رَجُلًا ﴿١٢﴾ ، وقال تعالى: **﴿وَلَا تَلْقِوْا بَالِيْلَيْلَةَ إِلَّا لِلَّهِ** ﴿١٣﴾ ، وحرّم على الاعياده على أي مضرٍّ من اعضايه، قهي ليتَ ملِكَ الْأَرْضَ، بل هو مُؤْمِنٌ علىها، وتزعد من يعتقد علیها باعظام وعید .
خطر التدخين

اتفق العلماء والاطباء على خطر التدخين، وأنه آفة تُعبِّر مواجهتها ومكافحتها، ولا يُترتب عاقل مدخن وظير مدخن أن الدخان خيّر لا طيب فيه، مضرة لا نفع فيه، خارة لا كث فيه .

أخطار التدخين

يتحقق الأطباء على : حرر التدخين والله سبب لكثير من الأمراض، ومنها: ضيق النفس، والربو، والسعال، وتلورث الأسنان واللثة، وكافة الجهاز التنفسـي، وضعف كفاعة الشعب الهوائية، وسرطان الرئة، وسوء الهضم، وتلثيف الكبد، وتصبـ الشرايين، كما يتبـ في قتل الملايين بالكتمة الفعلـة والمدماغـة، كما أنه سبب الصداع والأرق، وبضعف الدائمة، كما أنه يضعف الدياقة البدنية، وهو عموماً يؤثـر تأثـيراً متفاوتـاً على جميع أعضـاء الجسم وانحـته .

وتؤكد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية : إن التدخين هو أكبر خطر على الصحة تواجهـه البشرية اليوم ، وهو ثاني أكبر أسباب الوفاة في العالم ، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشـون حياة قاسـية مليـدة بالاسـقام والأمراض المزمنـة بسبب التدخـين بكلـفة صورـه يفوقـون عددـ الذين يموـتون بـ المـخدـرات والـطـاهـورـ والـشـيشـ والـقـدـامـ وـمـرضـ نـقصـ الـنـاعـةـ (ـالـإـيدـزـ)ـ مجـتمـعـةـ كـلـهاـ،ـ وـهـذـهـ الـمـشارـةـ لـيـسـ تقـليـلاـ منـ خـطـرـ هـذـهـ الـأـمـراضـ،ـ ولـاسـيمـاـ الـمـخدـراتـ

١ - النساء، آية: ٤٩.
٢ - المقرئ، آية: ١٩٠.

ونفس النعمة، ولكن لبيان خطر هذا الماء الفتاك، فهو لا يترك حزناً من أجزاء الجسم إلا وناله بضرره وأذاته.
وقد أحجج الأطباء على ضرره في مختلف البلدان، وأثبتت النصائح بتركه من جميع العقلاء في كافة أنحاء العالم، وأنشئت الجمعيات لمكافحته، ومساعدة شاربه على تركه، وخصصت المناسبات والأيام العالية لقاومه والذكير بمخطره.

حكم المدخنين

المدخين محروم كما قرر ذلك العلماء، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك:
١- قال تعالى: «وَلَا تَنْسِلُوا أَنْسُكُمْ»^١، وشرب الدخان إيهام في قتل النفس ولهذا يسمى: «القاتل البطيء».

٢- قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمَا الْمُنْهَى وَمُحْسِنُهُمْ مُغْنِيهُمُ الْمُنْهَى»^٢، والدخان من أحدث الحالات.

٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أَنَّ الدُّنْيَا كُلُّهُ مُنْهَى لِمَنْ شَرِبَ دُخْنَ الْمَرْأَةِ، وَرَوَاهُ الْمَالِكُ وَالْبَهْلُوُّ وَالْدَّارِقَطْنِيُّ»^٣.
الأسباب الواقع في التدخين
من أبرز الأسباب الناجمة على التدخين ولا سيما لدى الشباب ما يلي:
* التسلية والتسلية لها هو حديث.
* تقليل الزملاء أو الآباء.

* حب الاستعراض أمام زملائهم وأصحابهم، لاعتقادهم أن ذلك يظهر لهم عظمة الرجال.
الوسائل المعينة على ترك المدخين

إن الدخان لا يبدل على رحولة كما يتعوّه البعض، بل هو خسر على النفس، وأذى للمجتمع، وإطلاق للمسال، وفوق ذلك مكرهه لرب العالمين، وكمال العقل والرحولة تركه والإبعاد عنه، وما يعيون على ذلك أمر منها ما يلي:
١- استحضار خرمته وكراهة المؤمن سلطانه وتعالي له، فيقلع المرء عنه خوفاً من الله تعالى، وابتعاداً عن أسباب سلطته، ورجاء ثوابه يترك ما نهى - عز وجل - عنه.

٢- الاستعانت بالله تعالى، وسؤاله الإعانته على تركه.

٣- التعرّف على آثاره الخطيرة، وذكر النافع المحصلة بتركه، الديبية، والبدنية، والمالية، الاجتماعية.
٤- العزيمة القوية والإرادة الحازمة، ومحاجدة النفس على تركه، قال تعالى: «وَالَّذِينَ حَمَدُوا فِي سَيِّئَاتِهِمْ»^٤.

٥- ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعوه إليه.
٦- زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة بما لديهم من وسائل وادوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.

^١ النساء: ٢٧٤، ٦٩.
^٢ الأربعين: ٢٥٧.

^٣ رواه الشافعي في المستدرك ٢/٢٥٨، والبيهقي ٦/٦٦٩، والدارقطني ٢/٧٧٧، والجربي الحسن ٢/٣١٣، وأبي مالك ٢/٣١٣، وأبي حماس رضي الله عنهما، وأخرجه ابنها الحسن ٥/٣٦٦، وأبي مالك ٢/٧٨٤، ٢٢٩، من حديث عبادة بن الصامت^٥، وحسنه ابن الصلاح والنووي، حلاوة الدر المنبر ٢/٤٣٨، صحيح البخاري واحسن ١/٤١٠، برواية محمد بن علي في إحياء التعليل^٦، والسلسلة العسقلانية ٢/٢٥١، الحنكبوت: ٢٧٤، ٦٩.

نشاط ١



أسباب الوقوع في التدخين كثيرة ، ضع رقمًا من (٥ - ١) لكل سبب المعابر الموجود في المندول الآتي ، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل ، ورقم ٥ الدرجة الأعلى .

المعابر	السبب	سهولة علاجه	سرعة تأثيره	كثرة انتشاره	قوة السبب
١	السلالة والتحريمة				
٢	المجهل والهلوسى				
٣	تأثير الصحة				
٤	التلليل وضفف الشخصية				
٥	الدعائية المفرضة				
٦	القدرة البدعة				
٧	ضعف الإيمان				

نشاط ٢



ذكرت دراسات عديدة أن احتمال إصابة المدخن بالعديد من الأمراض تزيد بستة أضعاف إلى عشرة أضعاف بالنسبة إلى غير المدخن وفي المندول الآتي بعض تلك الأمراض :

المرض	المرتب	المرض	الاحتمال الإحصائية	نسبة الوفيات من المرض تتبعه التدخين	التدخين	للتدخين
تصلب الشرايين	٦			% ٤٣ - ٤٥	٦	١
الجلطنة القلبية	٢			% ٨٠ - ٧٥	٥	١
سرطان الرئة	٣			% ٨٥ - ٨٠	٦	١
حيث التهاب الهوائية	٤			% ٩٠ - ٨٠	٦	١
الشرغريمة	٥			% ٩٨ - ٩٠	٩	١
أمراض السرطان المختلفة	٦			% ٣٠	٦	١

بالتعاون مع زملائك استخدمن ببيانات المندول السابق في كتابة لورقة تحذر من التدخين .

اللّقّويم



- س١ : بين خطط التدخين .
- س٢ : اذكر أربعة من آثار التدخين .
- س٣ : رسم أحد المدخين بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وآتى تاجر السجائر ، فكيف ترد عليه ؟
- س٤ : ما الوسائل المعينة على ترك التدخين ؟

من ١ : بين خطر التدخين -

أضرار التدخين

يُعْقِلُ الأطهاء على : ضرر التدخين وأنه سبب لكثير من الأمراض ، ومنها : ضيق النفس ، والربو ، والسعال ، وتلويث الأسنان واللثة ، وكافة الجهاز التنفسي ، وضعف كفاءة الشعب الهوائية ، وسرطان الرئة ، وسوء الهضم ، وتلقيح الكبد ، وتصبب التهابات ، كما يتسبّب في قتل الملايين بالسكتة القلبية والدماغية ، كما أنه يسبب الصداع والأرق ، ويضعف المناعة ، كما أنه يضعف اللياقة البدنية ، وهو عموماً يؤثّر تائراً متفاوتاً على جميع أعضاء الجسم وأجهزته .

من ٢ : اذكر أربعة من أضرار التدخين -

وتؤكّد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية : أن التدخين هو أكتر خطر على الصحة تواجهه البشرية اليوم : وهو ثاني أكبّر أسباب الوفاة في العالم ، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشون حياة قاسية مليئة بالأمساك والأمراض المزمنة بسبب التدخين يتجاوز صورة يفوقون عدد الذين يموتون بسبب المخدرات والطاعون والسل والجذام ومرض نقص المناعة (الإيدز) مجتمعة كلها ، وهذه الممارسة ليس تقليلًا من خطورة هذه الأمراض ، ولا سيما المخدرات

من ٣ : رسم أحد المدخنين بأنه حلال لأن الله هو الذي حلّله وانت شعر النع ، فكيف ترد عليه ؟

حكم التدخين

- ١- قال تعالى : « **وَلَا تَقْتُلُوا النَّعْنَاصَ** »^(١) ، وشرب الدخان بإسهام في قتل النعس ولهذا يسمى : « القاتل العظيم »^(٢) .
- ٢- قال تعالى في وصف رسوله ﷺ : « **وَمَحِيلُّ الْهَمَّ الظَّبَابُ وَمَحْرُمٌ عَلَيْهِ الْحَيَّاتُ** »^(٣) ، والدخان من أخت الحيات .
- ٣- عن أبي سعيد الخدري عليه أثر النبي ﷺ قال : « لا حرث ، ولا حسرار » . رواه الحاكم والبيهقي والمدارقطني .^(٤)

٤: ما الوسائل العينة على ترك التدخين؟

الوسائل العينة على ترك التدخين

- إن الدخان لا يدل على رجولة كما يتزعم البعض، بل هو ضرر على النفس، وأذى للمجتمع، وإتلاف للجمال، وفرق ذلك مكرورة لمrob العالمين، وكمال العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، فيما يعنون على ذلك أمور منها ما يلي:
- ١- استحضار حُرمته وكراهة المولى سحانه وتعالي له، فيطلع المرء عنه خوفاً من الله تعالى، وابتعاداً عن أسباب سخطه، ورجاء ثوابه بترك ما نهى - عز وجل - عنه.
 - ٢- الاستعانة بالله تعالى، وسؤاله الإعانة على تركه.
 - ٣- التعرف على أضراره المختلفة، وتذكر المنافع المتحصلة بتركه، الدينية، والدينية، والمالية، الاجتماعية.
 - ٤- العزيمة القوية والإرادة الحازمة، ومحاددة النفس على تركه، قال تعالي: ﴿وَالَّذِينَ حَمَدُوا فِي النَّهَارِ هُمْ شَرٌّ﴾
 - ٥- ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعوه إليه.
 - ٦- زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.



أهداف الدرس

- يتطرق ملخص أختي الطالب بعد الدرس أن :
- أنه تقدر تحمة اللسان .
- أنه تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم .
- أنه تبين آثار استعمال اللسان في الشر .
- أنه تحدد آفات اللسان وتحتل لها .
- أنه تتعذر على خطورة آفات اللسان .

من تعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من جوارح في يده، يستخدمها فيما شاء من قضاء حروالجه، ويستخرها في طاعة ربه، بدون أن يعن عليه أحد . ومن هذه الجوارح اللسان، تلك الأداة المهمة، والألة القاتلة، الذي يختر به المرء مما يريد، ويستخدمه في طلب أثراضه، يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، وبذكر مولاه، وبه يتصفح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك .

حفظ اللسان

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنّة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من استعماله في الشر بتواعده وصوفه، يقول الله تعالى ميناً أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان : «**مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا تَذَكَّرَ زَقْدَهُ عَيْنَهُ**»^١ ، وفي حديث معاذ بن جبل عليهما السلام الذي يتعلق به اللسان : «**مَا يَدْخُلُ الدَّارَ وَمَا يَأْتِي بَابَ الْخِيرِ وَرَأَسَ الْأَمْرِ وَعَمُودَهُ وَذِرْوَةَ سَامِمَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلَّا أَخْبَرْتَ بِمَا لَكَ ذَلِكَ كُلُّهُ؟»، قَالَ معاذ: قَلْتَ: بِلِي يَا أَنْتَ اللَّهُ، فَأَخَذَ بِلَائِهِ فَقَالَ: «كَفَ عَلَيْكَ هَذَا»، قَالَتْ: يَا أَنْتَ اللَّهُ، وَإِنَّا لَمَوْا خَذَوْتَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: «شَكَلْتَ أَمْلَكَ يَا مَعَاذَ وَهُلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي الدَّارِ عَلَى وِجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاهِرِهِمْ - إِلَّا حَصَادُ النَّهَمِ»^٢ .**

استعمال اللسان في الخبر

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي يبيح أن يحصل بها اللسان : «**لَا يَحْتَرُ وَسْكَانِيَّهُمْ إِلَّا مَنْ أَنْتَ بِسْكَنِيَّهُ أَوْ سَقْرَوْهُ أَوْ إِشْلَاجَتْ بَيْنَ الْأَوْافِ وَمَنْ يَلْعَلُ كَلْمَاتَ لِيَتَّهَاهَ سَرَحَاتَ أَفْرَقْتَ نَوْدَهُ أَبْرَأْعَلِيَّكَ**»^٣ .

^١ آية ٦٨ من سورة داود .

^٢ رواه الحمد ٥٠٢٣٧، والسائل في السن التكريت ٦/٤٤٢٨، والترمذني في البراء الإمام، باب ما جاء في حرمة الصدقة ٥/١٢٦٦٦، وابن ماجه ٢/٣٩٦٣، والحاكم في المستدرك ٢/٤٤٣٧، قال الترمذني: حسن صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشعدين وقت بحريمه، وصححه الآلوسي في صحيح البراء والتفسير ٤٤٦٦ .

^٣ آية ٦٩ من سورة النساء .

فيستبي للمسلم أن يحافظ على لسانه، والا يتكلم إلا ما هو سُنّ من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيههم، وقصص ملية، وكلام صالح، وغيرها.

ولحظر أثر اللسان بوجه الإسلام توجيهه الرشيد في استعماله بما هو مفید، قيل له يمكن كذلك فلان أقل من حفظه بالكتوب، وعدم انتطاعه ما لا يقيد، قال ^{رض}: «من كان يوم بيوم الآخر خليقًا خيراً أو ليسمى» ^(١).

آثار استعمال اللسان في الشر

لحظ الكلمة بين الرسول ^{صل} آذارها العصيبة، فيقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يعنده فيها ينزل بها في النار وبعد ما بين الشرف والمغارب» ^(٢)، فمعن الكلمات قليلة الألفاظ، لكن تعالجها خطيرة، ومنها:

أ - أنها قد تحمل مساحتها في النار إذا مات ولم يحب منها، كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ^{صل}.

ب - أنه قد يعاقب عليها مساحتها في الآخرة، مثل الشبة، والتبني، والكذب، وقول الزور، وغيرها.

ت - أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كالخداع مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم.

آفات اللسان

آفات اللسان التي تورده الموارد وتزوجه في مهابي الردى كثيرة، ولذكر منها ما يلى:

١ - الشرك بالله، أو ما يؤدي إليه.

وهدى من أعظم آفات اللسان، فقد يتكلم فيه بكلمة واحدة تحمله في النار، كان يلتفظ بالفاطح من الشرك الأكبر، كدعاء غير الله، والاستغاثة به، والاستهزاء بدين الله تعالى، أو بالقرآن، أو بالرسول ^{صل} ولو على سبيل الزواج والضريح، يقول الله تعالى: مثناً كضر من عمل مثل ذلك: **إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ** ^(٣) وفى تلويهم قال أئمبايات الله صنع ما تعمدوه ^(٤)، وفى سائرتهم المؤولة إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ وَرَسُولِهِ ^(٥). **كُنْتُمْ تَتَبَرَّوْنَ** ^(٦) **لَا تَتَكَبَّرُوْنَ** ^(٧) **لَا تَتَكَبَّرُوْنَ** ^(٨) **لَا تَتَكَبَّرُوْنَ** ^(٩) **لَا تَتَكَبَّرُوْنَ** ^(١٠) **كُنْتُمْ تَغْرِيْنَ** ^(١١).

ومن أنواع الشرك: الشرك الأصغر، الذي هو أكبر الكافر، ولا يخرج مسامحة من دين الإسلام، مثل: التلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء شأن، وقول: لو لا الله وفلان.

١) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ، باب احث على إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ، ^{٢٩٣٦٦ / ٦}، ومسند في كتاب الإيمان، باب احث على إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ، ^{٦٦٣٥ / ٦}، ومسند في كتاب الصيد وحدته، ^{٦٦٣٥ / ٦}.

٢) رواه البخاري في كتاب الرفاق، باب حلظ اللسان، ^{٦٦٣٧ / ٦}، ومسند في كتاب الوعد، باب التكلم بالكلمة بغيرها، ^{٦٦٣٧ / ٦}، ومسند في كتاب الإيمان، باب احث على إِنَّمَاَنْتُمْ تَنْهَاوُونَ عَنِ الدِّينِ، ^{٦٦٣٥ / ٦}.

٣) الآيات ٦٦-٦٥ من سوره النور.

٤- الكذب

وهو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، وهو من أخطر آفات اللسان، ومن أشد أنواع الآثام والمعاصي، وأشده الكذب على الله تعالى، والكذب على رسوله ﷺ قال تعالى: « وَمِنْ أَقْرَبِ مَا يُنَزَّلُ عَلَى أَنفُوكُمْ أَوْ كَذَبُ يَكْتُبُهُ إِنَّهُ لَا يَكْتُبُ الظَّالِمُونَ »^١ ، وقال سبحانه: « وَلَا تُنَزِّلُوا مَا تَكْسِبُ إِلَّا سَكُلٌ وَمَنْ حَرَمَ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ فَلَا يَكْتُبُ لَهُ إِلَّا مَا يَعْمَلُونَ »^٢ .

ومن على الله إن الذي ^٣ قال: « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مِنْ كُلَّ ذَلِكَاتِي خَلِيجَ الدَّارِ »^٤ ، وقال ^٥: « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُعْتَدِلٍ فَلَيُكْتُبَ مُعْتَدِلٌ مُفْعَدٌ مِنَ النَّارِ »^٦ .

ومن أنواع الكذب: الكذب على الناس في البيع والشراء وإهاداته، والكذب على سبل الخير أو إحسانات الناس، وفي حدث معاوية بن خديجة ^٧ إن الذي ^٨ قال: « وَنَلَّ لِلَّهِ يَعْلَمُ بِمَا تَكْسِبُ تَعْشَحُكَ بِهِ الْفَرْمَةُ فَكَذَبَتْ »، ونَلَّ لِلَّهِ يَعْلَمُ بِمَا تَكْسِبُ تَعْشَحُكَ بِهِ الْفَرْمَةُ فَكَذَبَتْ ».

والكذب تبيحه وخيمه، وعاقبته سبعة في الدنيا والآخرة، فعن عبد الله بن مسعود ^٩ قال: قال رسول الله ^{١٠}: « عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ »، فإن الصدق يهدى إلى الرزق، وإن الزور يهدى إلى الحسنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق حتى يكتب عند الله صدقة، وإنماكم بالكذب، فإن الكذب يهدى إلى التحrror، وإن التحrror يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذباً، منقول عليه ^{١١}.

٤- الغيبة والنعيمة

الغيبة هي: ذكرك أحدك بما يكره.

والنعيمة هي: نشر كلام الناس بغضهم إلى بعض على جهة الإفساد بهم.

وكلاهما ورد التحذير منهما أياً تحدى ما ينتفع عنهما من آثار سبعة، ونتائج خطيرة من الأحقاد والضلال والغلو والتضليل والتشناء والتشناء، يقول الله تعالى: « وَلَا يَكْتُبَ لَكُمْ سَيِّئَاتُ أَيْمَانِكُمْ إِنْ يَكْتُبَ لَهُمْ شَيْءٌ وَلَا يَكْتُبُوا أَيْمَانَ أَيْمَانِكُمْ »^{١٢} ، ويقول سبحانه: « وَنَلَّ لِجَنَاحِ شَرِقَتِ الْمَرْأَةِ »^{١٣} .

١- آية ٢٢ من سورة الأسرار.

٢- آية ٦٦ من سورة الرحمن.

٣- رواه البخاري في كتاب العدل، باب [المن] من كذب على الناس ١٩٦٣/١٩٩٩، ومسلم في مقدمة صحيحه ١٩٩١/١٩٩٢.

٤- رواه البخاري من حديث العبد وأبي هريرة رضي الله عنهما في كتاب العدل، باب [المن] من كذب على الناس ١٩٦٣/١٩٩٩، ورواه أيضاً من حدثه المعاذري من شهادة في كتاب العدل، باب ما يكتبه من الناس على الناس ٢/٣١٦٦/٢٨٦١، ورواه أيضاً من حدثه عبد الله بن مسعود في كتاب الأدب، باب ما يذكر عن بي [رسائل ٣٩٦١/٣٩٤٢]، ورواه مسلم في مقدمة الصحيح ١/٢٣٢٦٥/٢٣٢٦٥، ونحوه الكذاب في سليم المتن في الحديث المعاذري ٢/٤٠٦-٢/٤٠٧.

٥- رواه الحسن ٦/١٨٦، وأبي داود في كتاب الأدب، باب في الشذوذ في الكتاب ٦/٤٩٩٦/٤٩٩٦، والفرط في كتاب الرعد، باب في من تكلفو بكتلته بمحاجته به الناس ٤/٦٣١٥/٦٣٢٤.

٦- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: « إِنَّمَا إِلَيْهَا تَدْرِي كُلُّ نَعْوَلَةٍ وَكُلُّ نَعْوَلَةٍ مِنَ الْمَسَافَةِ »، وما يذهب من الكذب ٦/٥٧٢٣/٥٧٦٦١، ومسلم في كتاب العدل والصلة والأدب، باب في الكذب وحسن الصدق وفضله ٦/٤٦٣/٤٦٣، وهذا المقطع يرجح روايته، وليس في البخاري: « عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ »، « إِنَّمَا كَذَبَ الظَّالِمُونَ ».

٧- آية ١٦ من سورة الحجارة.

٨- آية ١ من سورة الهمزة.

ومن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت لرسلي ﷺ: حُتِّكَ مِنْ سَفَّهٍ كَذَا وَكَذَا، تُعَنِّي قَسْرَةً، فَقَالَ: «لَكَهُ قُلْبٌ كَلْمَةٌ لَمْ يَرْجِعْهَا حَمَّةٌ»^١

ومن حديثه عليه السلام: سمحت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاتَلُوا»^٢ ، والقاتل: الدمام.

٤- قول الزور

الزور في الأصل: **تحسين الشيء** ووصله بخلاف سنته حتى يحيل إلى من يسمى أو يراه أنه خلاف ما هو به، وعلمه تحمل ما هو باطل من الكلام بعد زوراً، قد ورد التحذير منه والترهيب من انتقامته في القرآن والسنة، قال تعالى عن صفات المؤمنين: **وَالَّذِي لَا يَتَّهِمُونَ بِالْفَحْشَاءِ**^٣ ، وقال تعالى محذراً من الواقع فيه: **مَا يَكْتَبُونَ إِنَّ الْأَكْثَرَ مِنَ الظَّاهِرِ مَا يَنْتَهِي**^٤

ومن أبي بكر رضي الله عنه عنه قال: قال النبي ﷺ: «الَا اسْعِكُمْ بِأَكْرَمِ الْكَافَّارِ»^٥ ، ثنا ابن حمزة، قالوا: يلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقول الوالدين»، وجلس وكان مشتكفاً، فقال: «الَا وَقُولُ الزُّورِ»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته مكت

٥- القذف

وهو رمي شخص لا يخالطه أو يطهطه، كاتب يقول: يا زاني، أو يا زاني، أو يا لوطني، وهذا محرم وهو كسرة من كثائر الذائب، يوعد الله تعالى فاعله بالذنب في الدنيا والآخرة، قال تعالى: **وَالَّذِي يَرْكُثُ الْكُفَّارُ إِنَّمَا يَرْكُثُ لِئَلَّا يَأْتِيَا بِالْآيَةِ فَلَمْ يَمْلِمْ عَذَابُهُمْ إِنَّمَا يَرْكُثُ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**^٦

ومن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال: قال النبي ﷺ: «احتنوا السبع الروايات»، وذكر منها: «قذف الخصبات المؤمنات الشاغلات»^٧

٦- الفحش والسب والشحان

وهذه من آفات manus المخلوق التي يحب على السلم تحتها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها، فمن ذلك:

١) رواه ابن حمزة في كتاب الأدب، باب في النية ٢/٢٥٥٧-٢٥٥٨، والمرادي في كتاب الطهارة، باب (٢٠٢)، ٢/٢٥٧-٢٥٨.

٢) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويذكره في كتاب الرجم: ويليه ١٠/٥٥٦-٥٥٧، ومسلم في كتاب الرعد، باب النهي عن النسب ١/٣٠٠-٣٦٩٦.

٣) آية ٧٧ من سورة العنكبوت

٤) آية ٣٠ من سورة الحج

٥) رواه البخاري في كتاب الدعاء، باب ما فعل في شهادة الزور ٥/٣٦٦١-٣٦٥٣، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكفر ٦/٤٨٢-٤٩٦.

٦) الآيات ٤٣-٤٤ من سورة التور

٧) رواه البخاري في كتاب الرؤيا، باب قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أموالَ النَّاسِ» ١/٣٩٦-٣٩٧، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكفر ١/٩٦-٩٧.

عن أبي موسى الأشعري رض قال: قلت: يا رسول الله، أي المسمى أفضلي؟ قال: «من شاتم المؤمن من لسانه ونديه» ٤٩٢٢.

ومن سهل بن معد - رضي الله عنهما - أن رسول الله ص قال: «من يغضنه لي ما بين خطئه وما بين رجليه أحسن له الحسنة» ٤٩٢٣.

ومن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ص قال: «آتاكا رجل قال لا ليه: يا كافر، فقد باه بها أحذئها، إن كان كما قال، ولا رحمت إلهه» ٤٩٢٤.

وعن ثابت بن الصحاح رض قال: قال رسول الله ص: «لعنة المؤمن كفالة» ٤٩٢٥.

ومن ابن مسعود رض قال: قال رسول الله ص: «ليس المؤمن بالطهان، ولا اللئان، ولا الفاحش، ولا البدع» ٤٩٢٦.

نشاط١

تكثُر الشَّيْءَةُ والنَّمِيَّةُ واللَّبُّ والشَّتَائِمُ عَلَى النَّبِيِّ كَثِيرٌ مِّنَ الطَّلَابِ، مَا الْأَخْلُوكُ الْمُنْهَاجُ الْمُرْتَدُ؟



نشاط٢

قارن بين اثنيات اللسان الآتية:

المعنى والمصدر	النَّمِيَّة	العنة	الكلب	وجهة النَّفَارَةِ	١
				محبة الناس لصاحبها	٢
				كفرها في كمبه	



١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل ١/٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠.

٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان ٢/٣٠٨، ٣١١.

٣) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من الكفر أحاديث بغير تأويل ٢/٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨.

٤) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب ما ينفع عن السباب واللئان ٢/٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨.

٥) رواه البخاري في كتاب البر والصلة، باب ما حرام في المحسنة ٢/٨، ٩، ١٠.

السب والشتم	السمعة	الغيبة	الكذب	وجه المقارنة	م
				أثراها على بنية الأخلاق	٣
				أثراها على المجتمع	٤
				الوحيد الأخروي لصاحبها	٥

التقويم



- س ١ : اللسان من نعم الله على الإنسان، ووضح ذلك .
- س ٢ : بم يكون حفظ اللسان من الإثم ، دليل ما تذكر .
- س ٣ : هل يمكن أن يكون اللسان ساللهلاك في الآخرة؟ ووضح إجابتكم بالدليل والمثال .
- س ٤ : مثل لاسعطالات اللسان في الخبر .
- س ٥ : ما آثار اسعمال اللسان في الشر؟
- س ٦ : أسلوك لشتم كل مما يائى :

النية
 الكذب
 السب والشتم

من ١ : اللسان من نعم الله على الإنسان، ووضح ذلك .

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من جوارح في بيته، يستخدمها فيما شاء من قضاء حاجته، ويسرّها في طاعة ربّه، بدون أن يمتن عليه أحد. ومن هذه الجوارح اللسان، تلك الأداة المهمة، والآلة القائلة، الذي يعبر به المرء بما يريد، ويستخدمه في طلب أغراضه، يتكلّم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وافكاره بواسطته، وبه يطرأ كلام ربّه، ويدرك مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويامر بالمعروف وينهى عن الشّرّ، وغير ذلك .

من ٢ : لم يكُن حفظ اللسان من الإثم ، دليل لما تذكّر .

استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن يتّشّتل بها اللسان : **﴿ لَا أَخِرُ دُكْنِيرَ مِنْ تَجْوِئِهِمْ إِلَّا مَنْ أَتَرْ بِسَدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَتَيْهَا مَرْكَاتٌ أَفْرَقَتْهُ فَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ لَمْ يَأْعِظْنِي ﴾ (٤٣)**

فيني للمسلم أن يحافظ على لسانه، ولا يتكلّم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام صالح، وغيرها .

من ٣ : هل يمكن أن يكون اللسان سالكاً للهلاك في الآخرة؟ ووضح بإجابتك بالدليل والمثال .

ج ٣ : نعم والدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

لعظم الكلمة بين الرسول ﷺ أثارها العميقة، ف يقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتعين فيها ينزل بها في النار أبعد ما بين الشرق والمغارب» ((٢))، ف بعض الكلمات قليلة الأذاء، لكن تناقضها خطيرة، ومنها:

- أـ أنها قد تخلي صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها، كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.
- بـ أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل النية، والنعمية، والكذب، وقول الزور، وغيرها.
- تـ أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كاللذف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم.

من ٤: مثل لاستعمالات اللسان في الخير.

استعمال اللسان في الخبر

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي يعني أن يتشغل بها اللسان: «* لا تُخْبِرْ بِنَسْعَةِ هُنَمَّةٍ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ يُصْنَعُهُ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْنَاعَهُ يَرْكَ النَّاسُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِتَغْفِرَةٍ مَرْحَاتٍ أَفَقُرْ قَسْوَقُ نُزُلِهِ لِجَرَاعَلِيَّا (١)» ((٣))

الأمر بالصدق أو المعروف أو الإصلاح بين الناس

من ٥: ما آثار استعمال اللسان في الشر؟

آثار استعمال اللسان في الشر

لعظم الكلمة بين الرسول ﷺ آثارها العديدة، فيقول: «إن الرجل ليتكلّم بالكلمة ما يتعين فيها ينزل بها في النار أبعد ما بين الشرق والغرب»^(١)، ف بعض الكلمات قبلة الاتهام، لكن صالحها خطيرة، ومنها:

- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتوب منها، كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.
- انه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل النية، والنسمة، والكذب، وقول الزور، وغيره.
- انه قد يعاقب عليها في الدنيا، كاللذف مثلًا، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم.

ص.٦: الاستدل لتجريم كل مما يأتي :

النّيَّةُ

يقول الله تعالى: «وَلَا يَتَّبِعُونَ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكُلَّ لَهُمْ لَهُمْ مِنْ يَتَّبِعُونَ

مُكَرَّهٌ شَهُودٌ وَلَقَوْا أَنَّهُمْ لِنَفْسِهِمْ بِوَالٍ رَجِمٌ ٤٧

الكَذْبُ

ومن على ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تكذبوا عليّ، فإنه من كذب عليّ فلبلج النار»^(٢)، وقال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ

عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلَيَتَبَرَّأَ مِنْهُ مِنْ نَارٍ»^(٣).

الْبَشَرُ وَالنَّاسُ

وعن ثابت بن الصحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمن المؤمن كفنته» (٤٥).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعن، ولا الدعان، ولا الفاحش، ولا الظبيء» (٤٦).

القلوب وأمراضها



أهداف الدرس

- يتحقق ذلك أحياناً الطالب بعد الدرس أن:

 - كلّه تبيّن أهميّة صلاح القلب.
 - كلّه تحدّد أنواع القلوب.
 - كلّه تفرّق بين القلب الليم والقلب المربع.
 - كلّه تحدّد أنواع أمراض القلوب.
 - كلّه تبيّن أساس سلامّة القلب وعلاماتاته.

أحمد بن القاسم

القلب أشرف شيء في الإنسان، وبمحبته حياة البدن، وموته موت البدن، ولا حل هذه المكانة العظيمة للقلب حاملاً التصوّص الشرعي الكثيرة بل كرهه، والتنبيه عكاظته، فلما تعاالي: «إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ الْمُشْرِكُونَ لَئِنْ كَانُوا قَاتِلِينَ» ^(١)، وقال: «فَلَا يَأْتِي لِأَنْتَ أَجْحَسْتُ فَلَكُنْ تَسْأَلُ الْأُولَى فِي الشَّهَادَةِ» ^(٢).

وفي حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «إلا وإن في الحمد مرض، إذا أصلحت صلح الحمد كله، وإذا فسدت فسد الحمد كله» ^{١٣٤}.

القلب لا يثبت على حال
القلب لا يثبت على حال، ولذلك كان الذي يكتر أن يقول: «يا مقلب القلوب والأيصال ثبت قلبي على
دينه»، خليل له: يا رسول الله، أمتا بك وحاجت به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب هن أصحى من
آيات الله يقلنها كيف يشاء».

ولما حله القلب من العقلب شرح لل المسلم الدعاء بان يشت أله قلبه، قال تعالى - محرراً عن دعاء عباده الراسخين في العلم - : «**رَبِّنَا لَنَعْ تُؤْتَنَّ بِسْمِكَةَ حَدِيثٍ**» ، وكان من دعاء النبي ﷺ : «اللهم يا مصروف القلوب، صرف

٦- إلزامه من سوره (ق)

٦٠ الآية ٦٠ من سوره الحج

^{٢٣} رواه البخاري في كتاب العادات، باب حصل من استهلاك النبيه دلائله / ١٦٦ / ٥٦٩ وسلیم في كتاب المسالك، باب أحدث العادات وعلمه الشهادات / ٤ / ٦٦٩ و٦٩٣

^٤ رواه الترمذی في كتاب القکر، ياب ما جاء أن القکر بين أسماء الرسول ۴۲۸۸-۴۲۸۷ و قال: حدیث حسن، وصححه رواه سلیمان

• 4790437-10/1

٢٠) الأبيات ٦ من سورة آل عمران

قلوبنا على طاعتك »^١، وكان من دعائه أيضًا ^٢: « وَسَلَّكَ قَلْبًا سَلِيمًا »،
أنواع القلوب »^٣:

٩- القلب الصالح السليم:

وهو الذي شتم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شهوة تعارض خير الله تعالى
ورسله ^٤ بالصلاح، ولا يعارضه بالردي والهوى كما يفعل أهل الدج والزريع. ولا لحمة يوم القيمة إلا لصاحب
القلب السليم. قال تعالى - في حكاية دعاء إبراهيم عليه السلام - : « يَوْمَ لَا يُنْفَعُ مَالٌ وَلَا مَوْنَى ^٥ إِلَّا مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ^٦ لِصَالِحِيْنَ »

١٠- القلب الميت:

وهو الذي لا يعرف ربه، ولا يحده، بل يصح هواء وشهواته، خافلاً عن مراد ربته منه، فهو ضد السليم، والواحد
على الظم الخاتر من أن يضعف قلبه بهذه الصفات، كما يحب عليه الخاتر من مخالطة أصحاب القلوب الميتة،
فإنها توثر عليه بالسوء، وتؤدي به إلى موت القلب.

١١- القلب المريض:

وهو قلب له حياة، وبه علة، ففيه محبة للعن وجل، ولهمان به، وفيه بالقابل محبة لشهواته الباطلة، وإيذان لها،
وحرث على تحصيلها، فرعاً غلب عليه المرض فالتحق بصاحب القلب الميت، ورعاً غلب عليه الصحة فالتحق
بصاحب القلب السليم.

تعزّز القلوب للتفن

من حذيفة ^٧ أن النبي ^٨ قال : « تعرّض الفتن على القلوب كالخمر عموداً عموداً، فما قلب اشرها انك
فيه نكتة سوداء، وأي قلب انكرها انك في نكتة بيضاء، حتى تصر القلوب على قلت: على أبضم مثل الصفا،
فلا تضره نكتة ما دامت السوات والأرض، والآخر أسود من رنادا كالكورنوكبي، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكرة
إلا ما أشرب من هواه »^٩.

أمراض القلب تو حاد،

١٠- أمراض شهنيات: ويراد بها: جميع الاعتدادات الباطلة، مثل: الشرك والنقاف، قال تعالى: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الظَّرْفَ
فَرَأَاهُمْ كَلَّاهُ مَرَّكَاهُ »^{١١}، ومثل: الدج بالواحشها. وهذا النوع من المرض أشد التروعون.

١) رواه سليم، كتاب الشرد، باب تصريح الله تعالى القلوب كثيف شاء ^{١٢} / ٢٥٥ / ٢٠٠ رقم ٦٦٥٥.

٢) رواه الحسن ^{١٣} / ١٢٥، والفرمادي في الدعوات، باب ^{١٤} / ٣٢ / ٥، رقم ٣٧٦، والنسائي ^{١٥} / ٢١، والمساني ^{١٦} / ٣٦، وابن حماد رقم ١٦٧١.

٣) ينظر: إمامية التهارات، أصل، الأول.

٤) الآياتان ^{١٧} / ٤٩، ^{١٨} / ٤٩ من سورة الشورى.

٥) رواه سليم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام يهدى عرباً ^{١٩} / ٢٤٤ / ٢٤٣، رقم ٦٦٦٣.

٦) آية ١٠ من سورة البقرة.

وطرق المعد عن الشهادات: التزام ما جاء في الكتاب والسنة، والوقوف عند ما وقف عليه السلف الصالح ^{٥٦}.

٢- أمر أخرين شهادات: ويراد بها: كل عمل بخلاف الحق، مثل: شهرة الزنا، والنظر الخرم، قال تعالى: ﴿فَلَا تُنْهَىٰ
عَنِ الْقَدْرِ فَيَطْلَعُ الْيَقِينُ فِي قَبْرِهِ مَرْجِعٌ﴾ ^{٥٧}، ومثل: الحسد، والبغاء.

وطرق المعد عن الشهادات الباطلة: التزام ما أمر الله به ورسوله ^{٥٨}، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ^{٥٩}.

علامات وأسباب حياة القلب:

١- توحيد الله تعالى والإيمان به، وتحميد ذلك، والعمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى. فهو الأمور رأس حياة القلوب وسعادةتها.

٢- التضرع إلى الله تعالى، واللحجو إليه، وكثرة ذكره ودعائه، ومرافقته، والتفكير في آياته، ومحلوقاته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانُوا يَنْهَا وَنَهَا فَلَوْلَاهُمْ يَذَكَّرُ الْأَيْدِيُّونَ إِنَّمَا يَنْهَا الْقَاتِلُونَ﴾ ^{٦٠}.

٣- تدبر القرآن الكريم، والنظر في معانيه، والعمل بما جاء فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا النَّارُ عَنِ الْقَلْبِ﴾ ^{٦١}.

٤- ترك الذنوب، فإن الذنوب غربت القلوب، وبتركها حياة القلوب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا رَبَّنِي عَنِ الْفُلُوجِ تَأْكُلُوا
بِكُشُونَ﴾ ^{٦٢}، قال ابن المبارك - رحمة الله تعالى - :

رأيت الذنوب غبت القلوب وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب فخير لذكرا عصيانها

٥-

الاهتمام بتصحح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

٦- الشالم والتعسر على فوات العطاية أشد من تحرر المرء على قوت حظه من أمور الدنيا.

٧- الاهتمام الكبير ببيان الآخرة، والإقبال عليها، ولذكراها، والاستعداد لها.

٨- زيارة المرضى والمقابر فإنها تذكر الآخرة، وتحمي القلب وتذكّر برحمة الله تعالى على الإنسان.

ارتفاع صلاح القلب بصلاح العمل:

يظن بعض الناس أن هناك انفصالية بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يحدّل يقول الذي ^{٦٣}: "القلوب
ها هنا" ويشير إلى صدره، ثلاث مرات ^{٦٤}، وهذا لهم خاطئ للشرعية، وإنما يدعو إليه أحد أئمّة: إما الجهل،
إما الهوى.

والواجب علينا أن نعلم: إن الإيمان قول وعمل ونية، وإن صلاح السائل يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ارداد صلاح
السائل كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر.

١- آية ٣٢ من سورة الأحزاب

٢- آية ٢٨ من سورة الرحمن

٣- آية ٦ من سورة محمد ^{٦٥}

٤- آية ٩ من سورة الطلاق

٥- حلقة من الحديث رواه سلم بن الخطاب أخر وأصلحت، باب حرم علم النساء / ٦٩٦٦

وَمَا يَدْلِيْ عَلَى هَذَا التَّرَابِطُ : مَا تَقْدِيمُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ابْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَأَيْضًا قَوْلُهُ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْ صُورَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، وَلَكُمْ يَنْظُرُ إِلَيْ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » ^{١٢٣} .

أثر صلاح القلب وفمرته

قال النافذ ابن رجب - رحمه الله تعالى - : « فَاللَّهُمَّ إِذَا صَلَحْتَ قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا إِرَادَةٌ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَحْتَ جُوْارِحَهُمْ فَلَمْ تَتَحرِكْ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا فِيهِ رِضاً . إِنَّمَا ^{١٢٤} » .

نشاط ١

تعاون مع زملائك في جميع أكابر قدر من أمباب سلامة القلب ، وأسباب مرضه ، ثم بين أكثرها تأثيراً على القلب بحيث يُعطي الأكابر آثاراً الدرجة الأكبر :



أكابرها تأثير (٥ - ٩)	أسباب مرض القلب	أكابرها تأثير (٥ - ٩)	أسباب سلامة القلب	ج
				١
				٢
				٣
				٤

نشاط ٢

قارن بين القلب السليم ، والقلب المريض :



النراوح المذكورة	أدواء المذكرة	وجه المذكرة	ج
		تكميل الهدى	١
		إدراك الحق	٢
		صحوة النية والعمل	٣
		الحرص على الطاعة	٤
		السلامة في الآخرة	٥

١) رواه سليمون ، (الرسوخين السليمين) .

٢) الرسوخ السليم يتصرف بسرور .

* لاستفادة النظر المحدث العالِم من سرور مثاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

التقويم



- س ١ : بين أهمية صلاح القلب مسندهأً لذلك بدليل .
- س ٢ : ما أنواع القلوب واستشهد من القرآن والسنة ما يدل على ذلك .
- س ٣ : متى يكون القلب سليماً ؟ ومتى يكون مريضاً ؟ ومتى يكون ميتاً؟
- س ٤ : بين وجه الارتكاط بين صلاح القلب وصلاح العمل .
- س ٥ : أمراض القلوب نوعان ، ما هما ؟ وأيهما أشد خطراً ؟ ولماذا؟
- س ٦ : ما أثر صلاح القلب وثمراته ؟

س ١ : بين أهمية صلاح القلب واستشهاد لذلك بدليل .

ج ١ : كلما كان القلب صالحاً صلحت بقية الجوارح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلحت باقي الأعضاء ألا وهي القلب) ويقول : (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم)

س ٢ : ما أنواع القلوب واستشهد من القرآن والسنة ما يدل على ذلك .

﴿ إِنَّمَا لَا يَنْعَثُ مَالٌ لَا يَنْتَهُ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ﴾

أنواع القلوب :

١- القلب الصحيح السليم :

٣- القلب المريض :

٤- القلب الميت :

س ٣ : متى يكون القلب سليماً ؟ ومتى يكون مريضاً ؟ ومتى يكون ميتاً ؟

ج ٣: يكون القلب سليماً إذا سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره ٠ ويكون القلب مريضاً إذا كان فيه بعض الحب لله وإيمان به وأيضاً فيه محبة لشهواته الباطلة ٠ ويكون القلب ميتاً إذا كان لا يعرف ربه ولا يعبده بل يتبع هواه وشهواته غافلاً عن مراد ربه منه ٠

س٤: بين وجه الارتباط بين صلاح الطلب وصلاح العمل .

يظن بعض الناس أن هناك انفصالاً بين صلاح الطلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يستدل بقول النبي ﷺ: "النورى
ها هنا" ويشير إلى صدره، ثلث مرات (٢٥)، وهذا فيهم خاطئ للشريعة، وإنما يدعوه إلى أحد أمرين: إما الجهل،
وإما الهروي.

والواحِب علينا أن نعلم: أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن صلاح الساطن يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ازداد صلاح
الساطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر.

س٥: أمراض القلب وتنوعها ، ما هما ؟ وأيهما أشد خطراً ؟ ولماذا ؟

أمراض القلب وتنوعها

١- أمراض مُثْهِيات: ويراد بها: جميع الاعتدادات الباطلة، مثل: الشرك والنفاق، قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْجُشُ
قَرَادُهُمْ لَهُ مَرِضًا ﴾ (٢٦)، ومثل: الدع بتنوعها. وهذا النوع من المرض أشد التنويعين.

٢- أمراض مُثْهِيات: ويراد بها: كل عمل بخلاف الحق، مثل: مشهورة الزنا، والنظر الحرام، قال تعالى: ﴿ فَلَا يَخْفَى
عَلَّاقٌ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ فِي قَلْبِهِ مَرْجُشٌ ﴾ (٢٧)، ومثل: الحسد، والبخل.

وأمراض الشبهات أشد خطراً لأن الله لا يغفر أن يشرك به والنفاق يجعل صاحبه في الدرك الأسفلي من النار ٠

س٢: ما أثر صلاح القلب وثمراته؟

أثر صلاح القلب وثمراته

قال المخاطب ابن رجب -رحمه الله تعالى- : « فاللئوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلت حوارجهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل ، وعما فيه رضاه . » ^{١٠٣} .

الذنوب والمعاصي وأثارها



أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - كما تبيّن المراد بالذنوب والمعاصي.
 - كما تدرك خطراً الواقع في معصية الله.
 - كما تعدد أنواع الذنوب.
 - كما تحذر للكبائر والصلائف.
 - كما تفرق بين الكبائر والصلائف.
 - كما تبيّن مدى تحويل الصغار إلى كبار.
 - كما تعدد آثار الذنوب والمعاصي.

المراد بالذنوب والمعاصي

المراد بالذنوب والمعاصي: ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب المحرمات. وتسمى المعصية: الخطيبة، والإثم، والسبعة.

خطر بالذنوب والمعاصي والعذاب منها

إن خطراً الذنوب يكمن في كونها معددة عن الله تعالى، وعن رحمته، مقدرة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كب الخطايا يبعده عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين علويباتها وأما أصحاب الامم الماضية من الشمام يسب ذنوبها، قال تعالى: **﴿فَإِنْ تُرْكُوا مَا فِي أَنْوَافِهِمْ فَلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾** ^(١)، وقال تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَهُدِيَ اللَّهُوَيْنِ مَنْ يَرِيدُ لِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لَهُ أَنَّهُ أَسْتَكْنَاهُمْ فِي أَنْوَافِهِمْ﴾** ^(٢)

وقال ^(٣): "احذروا السبع الموبقات..." الحديث ^(٤)، فامر باحتساب الذنوب، وذلك ابلغ مما لو نهى عن اقترافها، لأن الاحتساب يلقي بمن ترك الذنب وما يوصل إليه، ثم اخر ^(٥) أنها مهلكة بن والعمها.

أنواع الذنوب

تنقسم الذنوب إلى قسمين: كبائر وصلائف، والأدلة على هذا التقسيم كثيرة، منها:

ـ قوله تعالى: **﴿إِنْ يَحْتَسِبُوا مَا يَكْسِبُونَ مَا تَهْوَى نُفَسْدَةٌ تَكْفِرُ عَنْكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا كُلُّمَا كَرِبَكُمْ﴾** ^(٦)، وقال تعالى: **﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا إِنَّمَا يَعْمَلُونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ﴾** ^(٧).

^(١) آية ٤٩ من سورة الملكة.

^(٢) آية ١٠٠ من سورة الأعراف.

^(٣) رواه البخاري في كتاب الرؤيا، باب (٢٣)، **﴿الثَّمَنُ = ٢٧٦٦٦ - ٣٩٣﴾**، وسلمه في كتاب الإيمان، باب زياد الكبار والصغرى

^(٤) آية ٣٦ من سورة النساء.

^(٥) آية ٣٤ من سورة النساء.

بـ قوله ^{١٣٦}: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة ما لم تغسل الكافر» ^{١٤١}.

أولاً: الكفار :

هناك محاسن كثيرة جاء في الأدلة اعسارها من الكافر سراحة، مثل: الشرك بالله، وعشوقي الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، والسرقة، وشهادة الزور، وغير ذلك. وأما ما لم يرد دليل خاص بعيمته كبيرة، فقد احتجد العلماء في وضع خاتمة تعرف به الكبيرة من غيرها، فقالوا في تعريف الكبيرة: كل مخصوصية دل الدليل على تحليط كل منها، إما بلعن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، وتحمّل ذلك ^{١٤٢}.

فانياً: الصغار :

الصغيرة هي: ما لم ينطلق عليها حد الكبيرة، ومن أمثلتها: الخروج من المسجد بعد الآذان لغير حاجة، وترك إحياء دعوة الزواج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تشخيص الماء الذي حمى الله، وغير ذلك.

الشذوذ من الاستهانة بالصغار

ما يدل على خطورة الاستهانة بالصغار ما يلي:

١- إن من الواجب على المسلم ترك ما نهى الله عنه ورسوله، لا فرق في ذلك بين الصغار والكبار، قال ^{١٤٣}:

«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه» ^{١٤٤}.

٢- إن ترك الذنب تعظيم لحق الله تعالى على العبد، وتحظيم لما نهى الله عنه ورسوله ^{١٤٥}، ولذلك قال يحيى بن مسعود التابعى رحمه الله تعالى: لا تتعظ إلى صغر الخطية، ولكن انظر إلى من عصى ^{١٤٦}.

٣- أنه قد ورد التحديز من التهاون بالصغار بمعنى خاص، وذلك في قوله ^{١٤٧}: إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم تزلوا بطن واد، فخاء ذا يعود، وحاء ذا يعود، حتى حصلوا ما انقضوا به خيрем، وإن محقرات الذنوب معنى يوحى بها صاحبته تهلكه ^{١٤٨}.

٤- إن الصغيرة قد تجر إلى غيرها من صغار أو كبار، وهذا إنما يكون من استدراج الشيطان للعبد، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهُ الَّذِينَ مَكَثُوا لَا تَشْبُهُوا شَطَوْتَ الْكَعْنَبِينَ وَمِنْ يَقِنَ شَلَوْتَ الْقَتْلَبِينَ﴾ ^{١٤٩}.

٥- إن الصغار تحول إلى كبار بعدة أسباب، منها:

٦- الاستمرار عليها والاعتياد لها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا كبر من استثار، ولا صغر من إصرار ^{١٥٠}.

٧- المحاهرة بها، قال ^{١٥١}: كل تهتى معاشر إلا المحاهرين، وإن من المحاهرة أن يحمل الرجل بالليل عصلا ثم يصبح وقد سره الله تعالى: يا قلانت قد عشت البارحة كذا وكذا، وقد يات يبشره زبه وبصبح يكتشف شر الله عنه ^{١٥٢}.

٨- أن تصدر عنك يلتفت بيته الناس، لأنه يفعله بيته في إغواتهم، فيكون عليه وزر نفسه ومثل آوارهم.

١) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس، مختارات لما سمع به / ٦٣٣٥٢٠٦ /.

٢) أعني اليميس أول كتابه: «التوحيد من الفروع» الكافي، في ذكر الموارد الملعنة في النساء، ظاهر، وأحاديث ابن حجر في ذهن الناس / ٦٦٢ / ٦٦٢٣، ٦٦٢٤، طبع الحديث رقم ٦٦٥٦ / ٦٦٥٧ ، وال الإمام ابن القوي في مدارج الماليكين «ستة الفروع» ، والإمام الطبراني في شمسه «ستة

النساء - ٦٦٣١» ، وأعني بهم كلامه في محصر الموارد الملعنة رقم ٦٦٥٦ / ٦٦٥٧ .

٣) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنن، باب الأقدح، يسن الرسون صنف الله عليه وسلم وكتابه (الكتفين ٦٦١ / ٦٦٢)، رقم ٦٦٢٨٨،

وسلفه، كتاب النصال، باب توكيد صنف الله عليه وسلم / ٦٦٣٦ / ٦٦٣٧ ، رقم ٦٦٣٧ .

٤) حسنة الصلوة / ٦٦٠ ومسير أهل الأمان النساء / ٦٦١ «في تبييضه يحال بين سنتي» .

٥) رواه أنس / ٦٦١ وقال أحاديث ابن حجر: إسناده حسن: «طهين الصارى ذكر الحديث رقم ٦٦٦» .

٦) كتبه ٦٦١ من موسوعة التور.

٧) رواه الطبراني في شمس الباية ٦٦١ من موسوعة النساء، والكتابي في شمس الصور اعتمد فعل النساء / ٦٦٠ ورواه ابن الصدر وأبن أبي حام في نفسها، والكتابي في الشبيب: الدر اللذور - تفسير موسوعة النساء / ٦٦١، ورواه مرفقا ولا يصح النظر: كشف الغمة / ٦٦٦ .

٨) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب سفر المؤمن على نفسه (الكتفين ٦٦١ / ٦٦٢٩)، وسلفه في كتاب الرعد والوفاقين، باب التهيم عن هفتة الإنسان ستر نفسه / ٦٦٦٦ / ٦٦٦٦ .

آثار الذنوب والمعاصي

للذنوب والمعاصي آثار سبعة على الفرد والمجتمع:

- ١- على الفرد: وظهور آثارها على الفرد بظلمة القلب، وعدم اتسارها، وابتلاعه بالصائب^(١) والمشاكل، وقلة التعرف.

وقد يُرى على بعض الحصاة آثار النعمة والسرور، وإنما هذا استدراج من الله تعالى لهم حتى إذا أخذهم لم يقلن لهم، كما قال تعالى: **﴿وَلَئِنْ كُنْتُ لَا أَكُونَ نَاهِيًّا﴾**^(٢)، وقال: **﴿وَلَا يَحْسَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ هُمْ أَنْجَسُّ﴾**^(٣) **أَنَّهُمْ هُنَّ لَهُ تَذَادُوا إِلَّا كُنْتُمْ عَنَّا هُنَّ غَافِلُونَ﴾**^(٤)، وقال **﴿إِنَّ اللَّهَ لِيُحِلُّ لِلظَّالِمِينَ مَا شَاءَ﴾**^(٥) قرآن: **﴿وَكَذَّبُوكُلُّ إِذْنَكُمْ إِذْنَكُمْ وَنِعَمْ مُلْكِهِ إِذْنَكُمْ إِذْنَكُمْ﴾**^(٦).

- ٢- على المجتمع: وظهور آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واحتلال الأمن وظهور الخوف وغير الطبيعية، وقلة نزول الأمطار أو كثرتها كثرة موذية، وظهور الزلازل والبراكين، والحروب الدمرة وغيرها ذلك.

ولا يختبر المسلم بظهور بعض النعمة عند الكافرين، فإن ذلك إنما استدراج من الله لهم، أو لأن الله تعالى عجل لهم مطاعتهم في حياتهم الدنيا، كما ثبت ذلك عن النبي **ﷺ**^(٧).

واجب المجتمع والأفراد في الوقاية من الذنوب والتخلص منها:

واجب المجتمع: على المجتمع محاربة الذنوب والمعاصي بانواعها، والتكاتف على إرادة الجميع والتداصع فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواهل بها يؤدي إلى سخط الله وعلوبيته، ومن دلائل ذلك ما يلي:

- ٣- قوله تعالى: **﴿أَنْهِيَ اللَّهُمَّ حَسِّنْ وَإِنْ سَأَلْتَنِي مَنْ سَأَلْتَنِي إِنْ تَرَأَسْتَ دِيَارَنِي سَأَسْأَلُكُمْ بِمَا حَسِّنْتُ وَلَا سَأَنْهَاوْتُ مَا سَخَّرْتُ فَقَاتُوكُمْ لِيَقْرَأُ مَا سَخَّرْتُ مَا يَعْتَلُونَ﴾**^(٨)

قال **ﷺ**: "مثل الشائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم اسيموا على سفيه، فاسباب بعضهم اعلامها وبعضهم اسلفها، فكان الذين في اسلفها إذا اسلفوا الماء مروا على من فوقهم، فقلالوا: لو أنا حرقتنا في نصينا حرفاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوه وما أرادوا هلكوا حسناً، وإن أخذوا على أيديهم لمروا ولم يحيوا".^(٩)

١) لم يعلم أن الصائب التي صرب العبد قد تكون علوية، وقد تكون بسلالة، وأختياراً لمسلم الإنسان وتزويج درجة عن الله، وذلك كال الذي يحصل للأبناء والصاحبين، وإنما يُعرف الفارق بغيرها من العلام الصائب بالمعنى من محمد (ينظر للمناقشة: سارج السالكين - مطلع إمامية).

٢) آية ٢ من سورة الطلاق.

٣) آية ١٧٨ من سورة آل عمران.

٤) آية ١٠٢ من سورة هود، والحديث روأه البخاري في كتاب التفسير، سورة هود (الفتح ٨/٣٥٤)، ومسند في كتاب العروض، باب تحريم الطعام، ٤/٤٦٩٧، ٤٦٩٦، ٤٦٩٥، ٤٦٩٤، ٤٦٩٣، ٤٦٩٢، ٤٦٩١، ٤٦٩٠، ومسند في كتاب العروض، باب في الإيلاج، ٢/١٣، ٢/١٢، ٢/١١.

٥) ينظر: البخاري في كتاب الطلاق، باب الترغيف والتحليل المشرقة (الفتح ٥/٢٤٦٦)، ٥/٢٤٦٥، ٥/٢٤٦٤، ٥/٢٤٦٣، ٥/٢٤٦٢، ٥/٢٤٦١، ٥/٢٤٦٠.

٦) الآيات ٧٩-٧٨ من سورة الملكة، وأقر أيضًا: الآية ٦٦ وما يمدها من سورة الأعراف.

٧) روأه البخاري في كتاب الشركاء، باب هل يفرج في المسنة (الفتح ٥/٦٣٢)، ٥/٦٣١، ٥/٦٣٠.

واحِبُّ الْفَرِدِ : عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُبَادِرَةُ بِالْتَّوْبَةِ النَّصْوحِ ، وَكُثْرَةُ الْاسْتَغْفَارِ ، وَدَعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرْ ذَنْبِهِ ، وَاسْتَغْفَارُ مَرْاقِبِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْاسْتَغْفَارُ مِنْ قَعْدَ الْمُكْفَرَةِ لِلْمُؤْمِنَاتِ ، كَمَا أَنْ عَلَيْهِ الْمُدْعَ عَنِ الْأَسَابِيبِ الْمُوَقَّعَةِ فِي الذَّنْبِ وَالَّتِي مِنْهَا : الْجَهْلُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْتَّهَاوِدُ بِالْمُعْصِيَةِ ، وَمُصَاحَّةُ الْمُحْسَنَةِ ، وَالْمُرْغَبِ ، وَضَعْفُ الْإِيمَانِ .

نشاط ١:

يزعم كثير من الشباب أنه لا يستطيع التوبة من الذنب لأنَّه كلما عزم على التوبة ، رجع إلى مواقعة الذنب .



حلل هذه المشكلة بذكر الأسباب المختلفة لها ، ثم ضع الحلول المناسبة

الأسباب	الحلول

نشاط ٢:

قارن بين الصنافير ، والكتاكيز :



الكتاكيز	وجه المشاركة	م
		١
		٢
		٣

التقويم



- س ١ : ما أثر الدُّنُوبِ وَالْمُعَاصِي ؟ وَمَا خَطَرُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ؟
- س ٢ : ما اُنْوَاعُ الدُّنُوبِ وَالْمُعَاصِي ؟ وَمَا تَعْرِيفُ كُلِّ شَرٍ ؟
- س ٣ : مَنْ تَحْوِلُ الصَّنِيرَةُ إِلَى كُسْرَةٍ ؟
- س ٤ : مَا آثَارُ الدُّنُوبِ وَالْمُعَاصِي ؟
- س ٥ : مَا وَاحِبُّ الْمُجْمِعِ تَجَاهُ الْمُعَاصِي وَالْدُّنُوبِ ؟

س١: ما المراد بالذنب والمعاصي؟ وما خطورها على الإنسان؟

المراد بالذنب والمعاصي: ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب المغامرات. وتسمى للعصية: الخطيبة، والإثم، والبغي.

إن خطر الذنب يكمن في كونها مبغدة عن الله تعالى، وعن رحمته، مشربة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كثرة الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنب، وتدين علوباتها وأما أصحاب الأمم الماضية من انتقام بذنبها، قال تعالى: «فَإِن تُولُوا فَلَا فَلَقْمَانَ أَنْ يُهْدِي أَنَّهُ لَمْ يُحِبِّهِمْ يَسْعِفُهُمْ ذُنُوبُهُمْ» (١٢)، وقال تعالى: «أَوَلَمْ يَهْدِي لِلْأَبْرَارِ مِنْ أَنْ يَتَّقَنَّهَا أَنَّ لَوْنَكَاهُ أَصْبَحُوهُمْ بِذُنُوبِهِمْ» (١٣)».

س٢: ما أنواع الذنب والمعاصي؟ وما تعريف كل نوع؟

كل معصية دل الدليل على تخليلها

تحتها، إما يلعن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، ونحو ذلك

أولاً: الكبائر:

ثانياً: الصغائر:

الصغرى هي: ما لم ينطلي عليها حد الكبيرة، ومن أمثلتها: الخروج من المسجد بعد الآذان لغير حاجة، وترك إجابة دعوة الزواج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تشنيف العاطس الذي حمد الله، وغير ذلك.

س٤: متى تتحول الصغيرة إلى كبيرة؟

ج 3 : تتحول الصغيرة إلى كبيرة عند الإصرار عليها ٥

س٥: ما آثار الذوبان والمعاصي؟

للذوبان والمعاصي آثار سبعة على الفرد والمجتمع:

- ١- على الفرد: وتشمل آثارها على الفرد بخلل القلب، وعدم انتراحه، وابتلاوه بالصاعب^(١) والشاكِل، وقلة التوفيق.
 - ٢- على المجتمع: وتشمل آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واحتلال الآمن وظهور الخوف وقد
- الطمأنينة، وقلة نزول الأمطار أو كثرتها كثرة مؤذية، وظهور الزلازل والبراكين، والحروب الدمرية وغير ذلك.

س٦: ما واجب المجتمع تجاه المعاصي والذوبان؟

واجب المجتمع: على المجتمع محاربة الذوبان والمعاصي بتنوعها، والتكاتف على إرادة التهاون، والتناصح فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتراهل بها يؤدي إلى سخط الله تعالى وبنته، ومن دلائل ذلك ما يلي:

- ٣- قوله تعالى: «أَئِ الَّذِينَ حَكَرُوا مِنْ بَعْدِ إِنْتَهَىَ مِنْ لِكَانَ دَاؤُهُ وَعِيسَى أَتَقْنَمَتِهِ ذَلِكَ يَمَّا عَصَمَ وَكَانُوا يَعْتَذِرُونَ»^(٢) حكروا لا يكتاهرون عن تحكير قطاعه لشئ ما حكروا يفعلون^(٣) »

المحاسبة والتوبه^(١)

أهداف الدرس

- يتحقق منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
- كنه تعرف المحاسبة والتوبه.
 - كنه تدرك أهمية المحاسبة والتوبه.
 - كنه تبين حكم المحاسبة والتوبه.
 - كنه تعدد مواقع خاصية والتوبه.
 - كنه تبين آثار المحاسبة والتوبه.
 - كنه تفرق بين المحاسبة والتوبه.

معنى المحاسبة والتوبه

المحاسبة هي: وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزوجه للدار الآخرة.

والتوبه هي: الرجوع إلى الله تعالى بالقرار فعمل ما يحب، وترك ما يكره.

علاقة المحاسبة بالتوبه

المحاسبة لها صلة وثيقة بالتوبه، وذلك لأنه إذا حاسب العبد نفسه تبين له تقصيره في حق الله خلاده ذلك إلى التوبة، وعلى هذا تكون المحاسبة ساقية للتوبه.

حكمهما

المحاسبة عند التقصير في الواجبات والوقوع في المحرمات واحدة حتى يتحقق للعبد التوبة مما فرط فيه، وتتحسب محاسبة نفس على ترك السن والتراويف وعند الوقوع في المكروهات.

وقد دل على مشروعية المحاسبة قول الله تعالى: **﴿إِنَّمَا تَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَسَّنَاتِ أَنْ تَقْنُطُوا مِنْ نُورٍ أَنَّمَا تَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَسَّنَاتِ أَنْ تَقْنُطُوا مِنْ نُورٍ﴾**^(٢) ، قال الإمام ابن كثير محلها على هذه الآية: أي حاسبو انفسكم قبل أن تحسروا، وانتظروا ماذا ادخلتم لانفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معدكم وعرضكم على ربكم. اد

وقال عمر بن الخطاب رض: حاسبو انفسكم قبل أن تحسروا، فإنه أهون عليكم في **الحساب** عندما ان تحسروا انفسكم اليوم، وترىوا للعرض الاكبر (يوم عذاب تعرضون لا تخفي منكم خلافة) .

١) ينظر في الوضوح: مدارج السالكين، لابن القاسم (متولدة التوبه) ، وعلاء الدين الشافعى، لكتاب التوبه، ومحضر متنهما للصادقين، لأحمد بن عبد الرحمن اللدىسى، ج ٢ / ٥٦٨.

٢) آية ١٨ من سورة الحشر، وكلام ابن كثير التلوك في تفسيرها / ٤٠٢١.

والغوبية واحدة وقد دل على ذلك ما يلي :

- أ— قال تعالى : « وَقُوَّاتِي إِلَى أَنْتُو تَجْهِيْسَ أَثْيَرَ الْمُؤْمِنَوْنَ لَكُلُّكُمْ تَفْلِيْسٌ » ^(١) ، وقال تعالى : « يَعَلَّمُ الْأَنْبِيَاءَ كَمَا تَعْلَمُوا فَلَوْلَا إِلَى أَنْتُو تَجْهِيْسَ شَوْكًا » ^(٢) .
- ب— قال ^(٣) : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُؤْمِنُو إِلَى اللَّهِ، فَلَيَأْتِي أَنْتُو بِ فِي الْأَنْزَامِ إِلَيْهِ مِائَةُ مِنْ زَيْدٍ » ^(٤) .
- ت— أجمع العلماء على وجوب الغوبية، كما نقله غير واحد من أهل العلم.

أهمية الخاصة

للخاصية أهمية كبيرة تشنن في النقاط التالية :

- ١— أنها طريق لاستئامة القلوب وتركيبة النفوس، خان ركائزها وطهارتها موقف على محاسبتها ، فلا تركوا ولا تعظروا ولا تصلح إلا محاسبتها.
- ٢— أنها دليل على صلاح الإنسان وخرقه من الله ، فغير الخالق من الله ليس عذله من الدواعي ما يجعله يلف مع نفسه فيحاسبها ويعاتها على تصويرها.
- ٣— أنها طريق للغوبية، وذلك لأنه إذا حاسب نفسه أدرك تصويره في حق الله ، فقاده هذا إلى الغوبية.

فضل الغوبية

للغوبية فضائل كثيرة، منها :

- ١— صحة الله للخالقين، قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُجِيْهُونَ وَمَجِيْهُ الْمُتَكَبِّرُونَ » ^(٥) .
- ٢— منفعة الله لسيارات الخالقين، وإن حالهم حسنة، قال تعالى : « يَعَلَّمُ الْأَنْبِيَاءَ كَمَا تَعْلَمُوا فَلَوْلَا إِلَى أَنْتُو تَجْهِيْسَ شَوْكًا سَيَّاهَكُمْ وَلَتَجْلِيْسُكُمْ حَتَّىٰ تُخْرِيْجُوكُمْ مِنْ أَنْتَهَا الْأَنْتَهَا » ^(٦) .
- ب— طرح الله نهائى بمحنة عذله، قال ^(٧) : « لَهُ أَشَدُ فَرِسَاً بِمُحَنَّةِ عَذْلِهِ حَوْنٌ يَتَوَرُّبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ » ^(٨) .

١) رواد الدين أبا العباس في مسانيد النسخة رقم ٦٧٧

٢) آية ٣١ من سورة التور

٣) آية ٨ من سورة الترسان

٤) رواد مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استصحاب الاستخار والاستخار منه / ٤ / ٢٢٠-٢٣٠-٢٣٦

٥) آية ٦٦ من سورة الشورى

٦) آية ٨ من سورة الترسان

بارض قلادة، فانقلب منه، وعليه طعامه وشرابه، فليس منها، فاتى شحرة فاضطجع في خلها - وقد ايس من راحلته - **فَيَسِّا هُوَ كَذَلِكَ**، **إِذَا هُرِبَّا** فاتى شحرة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال - من شدة الفرح - : **اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا زَبْدُكَ، أَخْطُلُ مِنْ شَدَّةِ الْفَرَحِ**»^{١٠٦}.

شروط صحة التوبة:

الثوبة النصوح هي المثلثة على الشروط العالية:

- ١- الإقلاع عن الذنب، فلو كان الذنب فشل محرم تركه، وإن كان ترك واحد فعله.
- ٢- الندم على ما خات من مقارفة الخطايا، فمن كان إذا تذكر ذاته فرج به، وتحلى أن تعود تلك الأيام فليس يطالب في الحقيقة.
- ٣- العزم الصادق على عدم العودة إلى الذنب، فمن ترك الذنب وفي ذيته أن يحاوده غداً، فليس يطالب على الحقيقة.
- ٤- أن يكون تركها لاجل الله تعالى، لا لخوف أو مصلحة أو غير ذلك.

إن كان الذنب حفلاً للآخرين فرمي إعادته إليه، إلا إن سامحه، فلو لم يوافقه حبّ أهله ورثته، فلو لم يوافقهم - بعد البحث - تصدق به عن صاحبه.

ما على العبد بعد التوبة

على العذاب أن يعکسر من الطاعات وذكر الله تعالى، وأن يدعوا الله بالثبات على التوبة ويقللها منه، وعليه محنة ما يدعوه إلى محاودة الذنب من صدق، أو مكان، ويشهد لهذا المعنى ما ذكره النبي ﷺ في قصة «قاتل المائة» الذي تاب، فقال له العالم: «انتطلق إلى أرض كلها وكذا، فلو بها آناً يحدون الله فاغتنم الله محهم، ولا ترجع إلى أرضها أبداً»^{١٠٧}.

زمن التوبة

المرء يحتاج إلى التوبة «الآن»، لأنه لا يخلو أحد من التقصير بحق الله تعالى، كما قال **رسوله**: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^{١٠٨}.

وكان النبي ﷺ ينذر الله ويغرس إليه في اليوم مائة مرة، كما تقدم. وفي حديث أبي هريرة **رسوله** عن النبي ﷺ أنه

^{١٠٦} رواه البخاري في كتاب النحوات، باب التوبة «التفريح» ٦٦ / ٢٢٧٥٧، ومسند في كتاب التوبة، باب الحص على التوبة والفرج بها، ٢ / ٢٢٧٥٧-٢٢٧٥٨، والمنظور له.

^{١٠٧} رواه مسلم في كتاب التوبة، باب قبور ثورة الشائل وإن تكررتله ٤ / ٢٢٧٦٦-٢٢٧٦٧، وأصله في البخاري أيضاً، لكن بالمنظور آخر: في كتاب الأصحاب، باب ٣٥٥، «التفريح» ٦ / ٢٥١٣، ٣٥٢٧، ٣٥٣٧.

^{١٠٨} رواه الترمذ في كتاب حسنة الشفاعة، باب ٣٦٩٣-٣٦٩٤، وابن ماجه في الوعد، باب ما تكرر التوبة ٢ / ٢٤٩٥، واستدركه الترمذ، ولو رواه المحدث في المراجع ص ٣٠٧.

قال: «ولله إني لاستغفر له وأتوب إليه في اليوم أكثر من سمعت مرة»^١.

فرومنها جميع حياة ابن آدم، كلما قارفت الحمد ذاتاً أو فخرت في واحب، قال ^٢: «إن الله تعالى يسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مشربها»^٣.

الزمن الذي لا يقبل فيه التوبة

باب التربة مطروح في كل وقت، إلا في وقتين هما:

١- وقت الاحضار، لأنه إذا بلشت الروح الخلقوم لم تصل التوبة، قال تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَنْتَ بِالْأَرْضِ
يَعْسُلُونَ السَّيْئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَسِرَ الْحَدْمُ الْمَوْتُ فَلَمْ يَأْتِ شَفَاعَةً لِّلَّاتِي
أَغْتَنْتُهُمْ بِهِمْ عَذَابَ أَيْمَانِهِ﴾^٤، وقال ^٥: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغُرِّه»^٦.

٢- إذا طلعت الشمس من مشربها، قال ^٧: «من ثاب قبل أن تطلع الشمس من مشربها ثاب الله عليه»^٨.

الأمور الصارقة عن التوبة:

١- الامتناع على رحمة الله تعالى وعلوه من النفلة عن عتابه، كثيرون كثيرون من الناس: الله غفور رحيم، ولم يذمروا
قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ يَمْنَعُهُ أَنَّ أَنَّ الدُّنْيَا إِلَيْهِ وَلَيَعْتَذِرْ خَوْ الْمَدَاثِ الْأَلِيَّةِ﴾^٩.

٢- التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبة إلى حين الكسر.

٣- الانبهاك في مع الحياة الدنيا، والنفلة عن الآخرة، وبيان الموت، وقد قال ^{١٠}: «أكثروا ذكر هادم
النفات»^{١١}، يعني الموت، وقال: «... زورو الشور فإنها تذكر الموت»^{١٢}.

٤- استحضار الذنب واحتقاره، وقول المذنب: «إنا ما فعلت شيئاً»، ويرى فعله صحيحاً لا يواحد به، قال ابن
مسعود ^{١٣}: «إن المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت حل بيضاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنبه كذباب
من على أنفه، فقال به هكذا» وأشار الراوي بيده فوق أنفه^{١٤}. وقال أنس ^{١٥}: «إنكم لتعملون أعمالاً

١- رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ^{١٦} في التوبه والتبليغ والتبغ ^{١٧} / ٦٣٠٧٣٤٦١٠.

٢- رواه مسلم في كتاب التوبه، باب ثبوت التوبة من الدعوب وإن تكروه الدعوب والتوبة ^{١٨} / ٢٢٦٩٣٦٦٦٣.

٣- آية ١٦ من سورة النساء.

٤- رواه الترمذى في كتاب الدعوات، باب ^{١٩} / ٦٦٥٧٥٤٧، وقال: حدثت حسن ثورب، ولهم ساجدة في التوبه الزهد، باب ذكر

التوبه ^{٢٠} / ٦٦٥٣١١٦٠.

٥- رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استغفار الاستغفار والافتخار منه ^{٢١} / ٦٧٦٣٦٦٠٦.

٦- الآيات ^{٢٢} - ^{٢٣} من سورة الحجـر.

٧- رواه الترمذى في كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت ^{٢٤} / ٥٥٣، وقال: هذا حدثت حسن ثورب، ولهم ساجدة في كتاب الزهد،

باب ذكر الموت والاستغفار ^{٢٥} / ٦٣٣٢٢.

٨- رواه مسلم في كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ^{٢٦} / ٦٣٣٢٢، وهو مثل زيارة قبر أحد ^{٢٧} / ٦٧٦٦٦٧١.

٩- رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبه ^{٢٨} / ٦٦٣٨٣٢١٢، موقوفاً على ابن مسعود ^{٢٩}.

- هي أدق في أميكم من الشعر، إن كنا نتعذبها على عهد النبي ﷺ من الموريات»^١.
- الأخضران يفعل الحسنات، وبيان الذنوب، ف يقول - مرحباً بعمله - : أنا أفعل كلّا، وأنا أقوم بكلّا، غير
مقدّر لقول الله تعالى: **﴿يَسْأَلُونَ عَنِ الْأَذْنَافِ لَمَّا كَتَبْنَا عَلَيْهَا لِيَسْأَلُوا عَنِ إِيمَانِكُلَّ مُجْرِمٍ إِنَّمَا كَتَبَنَا عَلَيْهِمْ مَا كَفَرُوا﴾**^٢
- ٦- مصالحة المصلحتين على العاصي، ولو لم يكن فيها من المقادير إلا أنهم تهؤنون الذائب بخولهم وقتلهم،
وينقطعون عن القوبة.
- ٧- قتوط الذنب من رحمة أرحم الراحمين، قال تعالى: **﴿فَلَمْ يَعْصِيَ اللَّهُ مَنْ تَرَكَ الظِّنَّةَ لَمْ يَأْتِهِ الْعَذَابُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَعْمَالَ﴾**^٣.

الأكار المرتيبة على الخاصة والقوبة

إذا حاسب الإنسان نفسه استعداده فوائد منها:

- ١- تحقيق سعادة الدارين ونيل رضا الله تعالى ومحنته، لأنه إذا حاسب نفسه علم تقصيرها ، وأنه مهما عمل لم يتم ما طلب منه القيام به ، وأنه لو قام بما طلب منه احتاج إلى شكر الله الذي من عليه باد وفقه للقيام بما أمر به ، فإذا أدرك تقصيره في حسب الله قادر ذلك إلى أن يذل التزد من الجهد ، وأن يدارك النقص ، ويتحمّل أكمل الاستعداد ليوم المعاد ، ومن هذه حالة يندى رضا الله ومحنته سعادته .
- ٢- الاطلاع على عيوب نفسه: لأنها بالخاصية لا يزيد أن يحد في نفسه عيًّا ، فإذا اطلع على عيوبها في ذات الله تعالى ، وأيما من لم يحاسب نفسه لم يطلع على عيوبها ، ومن لم يطلع على عيوب نفسه لم يمكنه إزالته .
- ٣- إخلاص الله له: لأن الخاصية وقفة حقيقة بين العبد وبين نفسك لا يعلمه إلا الله ، وكل إنسان أدرى بنفسه وبحقيقة أعماله ، فيعرف هل عمل هذا العمل رباء أو سمعة أو عمله الله ، وهذا يقود بإذن الله إلى الإخلاص لله .
- ٤- استشعار الهدف الذي خلق من أجله: إذا حاسب نفسك علمت أنك لم تخلق عماً وإن تصرك سدى ، لم تخلق للأكل والشرب والنكاح وجمع الأموال ، خلقت لأمر عظيم وهيئت لأمر حسيم ، فحيث أنها تستشعر الهدف الذي خلقت من أجله .
- ٥- الاجتهاد في الطاعة: فإن الصالحين في حر النهار ما حاصروا إلا بعد محاسبتهم لأنفسهم ، والطالعين الليل نادوا كانوا يغوضون الليل ، والطالعين للنهار ، والطالعين أموالهم في سبل الله ، وغيرهم ما فعلوا ما فعلوا إلا بعد محاسبتهم لأنفسهم .
- ٦- البعد عن العاصي حذرها وكبرها ، لأنه إذا حاسب نفسه على العصبية دعاه ذلك إلى أن لا يحملها مرة

١) رواه البخاري في الرغائب، باب ما يطلب من مسلمات الذنوب رقم (٦٤٩٢).

٢) آية ٦٧ من سورة الحسروات.

٣) آية ٥٣ من سورة العنكبوت.

س 1 : ما تعريف التوبة والمحاسبة ؟ وما الفرق بينهما ؟

المحاسبة هي : وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزوجه للدار الآخرة .

والتعوبه هي : الرجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحب ، وترك ما يكره .

الفرق بينهما أن المحاسبة تسبق التوبة

س 2 : عدد فضائل التوبة ؟

للثوبه فضائل كثيرة ، منها :

أ - سورة الله للذالين ، قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبَةَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » (١٠) .

أ - مشرقة الله لسبات الذالين ، وإدخالهم جنة ، قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا آتُوكُمْ مَّا أَعْطَيْنَاكُمْ فَلَا تُكَفِّرُوهُمْ بِمَا لَمْ تُؤْتُوهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُسْتَقْدِرِينَ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ مَا سَيَكْفُرُونَ وَإِذَا جَاءَكُمْ مُّتَحَاجِّعُمْ حَتَّىٰ تُحْرِيَ مِنْ نَعْمَلِهَا الْأَمْمَرُ » (٥٣) .

ب - فرح الله تعالى بتوبة عبده ، قال ﷺ : « اللَّهُ أَشَدُ فَرْحاً بِتُورَةِ عَبْدٍ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِ كُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ » .

س 3 : ما الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة ؟

ج 3 : الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة هي : 1 - عند الاحتضار 0 2 - إذا طلعت الشمس من مغربها

س4 : ما الآثار المترتبة على المحاسبة والتوبة ؟

١- تحقيق سعادة الدارسين ونيل رضا الله تعالى ومحبته

٢- الاطلاع على عيوب نفسه: لأنه بالخاتمة لا يجد أن يجد في نفسه عيوباً، فإذا اطلع على عيوبها في ذات الله تعالى ، وأما من لم يحاصب نفسه لم يطلع على عيوبها ، ومن لم يطلع على عيوب نفسه لم يمكنه إلزامه.

٣- إخلاص النية لله: لأن الخاتمة وقفته خفية بين العبد وبين نفسه لا يعلمها إلا الله ، وكل إنسان أدرى بنفسه وبخطيئاته أعماله ، فيتعرف هل عمل هذا العمل رباء أو سمعة أو عمله لله ، وهذا يقود بإذن الله إلى الإخلاص لله.

٤- استشعار الهدف الذي خلق من أجله

٥- الاجتهداد في الطاعة:

٦- العد عن المعاصي صغيرها وكبرها

العولمة

أهداف الدرس

- يتوقع منك أخى الطالب بعد الدرس أن :
- أنه تعرف العولمة .
 - أنه تفرق بين العولمة والعالمية .
 - أنه تبين كيف نشأت العولمة .
 - أنه تحدد مظاهر العولمة .
 - أنه تحدد الموقف من العولمة .

تثارت في هذه الأزمة الدعوات المختلفة ذات المصطلحات الخادعة ، والتي قد يختر بها كثير من الناس ، ومن هذه الدعوات الدعوة إلى **العولمة** . فما هي العولمة ؟ وكيف نشأت ؟ وما أهدافها ؟ وما الموقف منها ؟

تعريف العولمة
العولمة من ناحية اللغة على وزن قواعلة من الكلمة « العالم » التي تعنى الخلق كله ، أو ما حواه بطن الفلك ^(١) ، أي الكون أو الكورة الأرضية ، وبذلك يكون معنى العولمة : جمل العالم واحداً ، بلا حدود أو تعدد . أما المعنى المصطلح عليه للعولمة في مادتين العلاقات الدولية ، فيعني أنها : نظام العلاقات ، متعدد الأبعاد ، يستهدف التهيئة والاستقلال بلا حدود .

العولمة ليست هي العالمية ، وأخصها : **« عالمية الإسلام »** التي تختلف العولمة وتتميز عنها من وجوه كثيرة ، منها :

- مصدرها الوركي الرياني ، وهو خارج عن أي مصدر يشرعي .
- موافقتها للسيطرة البشرية العالمية ، وبذلك فهي خيرية على الدوام .
- قيامها على تكريم الإنسان حيثما وجد وبصرف النظر عن جنسه ولوعته .
- ينالها الحلوم والمعارف وكل ما من شأنه أن يفيد الناس بلا احتكار أو مساومة .
- إقرارها باختلاف التصور بين الشعوب فيما شرع الله تعالى ، وبذلك فهي ليست حدواتية أبداً .

نشأة العولمة
العولمة عمدها السابق أصلها قديم في الحضارات والفترات السابقة ، التي كانت تسعى إلى الاحتلال والهيمنة والاستقلال والسيطرة والإثناء على حقوق الآخرين وتدمر وجودهم .
أما في العصر الحديث ، فقد ظهرت العولمة في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفتيته إلى دول مختلفة ، وخلو العالم للمحكر الشرقي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام (١٤٩١ - ١٩٩١)

^(١) . لقاموس المصطلح للمفسر البادي مادة : علامة .

، حيث جاء على السنة قادتها بـ «المهمة الأساسية لأمريكا هي : توحيد الكورة الأرضية تحت قيادتها ، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية ... في مواجهة أية قوى لا تنتمي للحضارة الغربية»^{١١} .

أهداف العولمة ومظاهرها :

- ١- فرض الخطط الاقتصادية التي ترسّمها قوى العولمة الغربية ، مثل البنك الدولي لابتناء والتحمير ، وصندوق النقد الدولي ، وذلك على غرار ما سمي باتفاقية «الحات» - الاتفاقية العامة للتجارة والتجارة الحمراء .
- ٢- اعتداء العالم باتفاقية غربالية على الفلكلة المادية في الأخلاق والسلوك ، وإهمال الإيمان بالقيم الصحيحة المطلقة ، واعتبار الكتب المادي هو المقياس الوحيد في الحياة ، كما أنه كل ذلك كثير من الشكاكين الإلحادية ، والفترات الفضائية ، ومؤشرات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة وبالسكان والتنمية التي تدعى جهارا إلى الاعتراف بالزنا والشذوذ الجنسي والإجهاض ، مقابل الخطب من قيمة الزواج والأسرة والأمومة .
- ٣- تكرير الهيمنة الغربية ، مثل التهديد بالتدخل العسكري ، والقاطعة الاقتصادية ، وأحتكار نقل العقيدة العالمية ، ووضع الشروط المحددة مقابل الماءات الدوليات ، والانتساب فلسطين بالقرارات الدولية .
- ٤- محاربة الإسلام في آسيا كثيرة ، وذلك بوصفه بالصفات الباطلة المنفرة ، وإلصاق التهم الكاذبة باهلة ، والاحتفاء بالطاغعين فيه من أبناء المسلمين وتزييج أقوالهم وابتلياتهم عن نبي الإسلام ﷺ وعن الشرعية وأحكام الأسرة على وجه الخصوص ، كل ذلك لا حل عزل المسلمين عن الواقع المعاصر ، وتشكيكهم في دينهم ومحرس الهيبة في ثقفهم .



الموقف من العولمة

هناك ثلاثة مواقف من العولمة - حظرها ووسط - وذلك كما يلي :

- ١- موقف المغتربين بها والمواقفون عليها بلا تحفظ : إذ عدد من يقول بذلك أن العولمة كلها خير ومنفعة للإنسان والحياة ، ذلك يرى فيها إلا الجانب الإيجابي منها ، مثل :

^١ . العدد التاريخي والمعاصر لكتاب العولمة للحضور العربي ص . ٨٠ .

- ١- تسهيل انساب السُّلْعِ والبَشَائِحِ . بـ المُشارِكةِ في مُحَارِبةِ الْكَوَارِثِ وَالْأَخْطَارِ الْعَامَةِ .
 تـ إِتَاحَةِ الاتِّصالِ مُصَادِرِ الْعِلْمَاتِ . ثـ توافُرِ وسائلِ التَّقْدِيَّةِ المُطَهُورَةِ .
 جـ تَبَادُلِ الْمُهَرَّاتِ لِسَعْيِهِنَّ مُسَبِّبَاتِ الْعِيشِ .
- ٢- الموقف الرافض للتعولّة جملةً وتفصيلاً: إذ عدد من يقول بذلك أن العولة شر كلها، تفتك بالإنسان وثقافته وحضارته وبيعته، ولا جانب إيجابي فيها، مثل:
 - تكفيها للشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات من السيطرة على المواد الأولية والأسواق المحلية والدولية .
 - إلقاءها لثقافات الشعوب، وتغييرها خصوصياتها للائد ثار، فإذا بها في يوبيفة الثقافة القرية المادية المتعولّة .
 - تدخلها في أتجاه العالم وإذامها النظام الدولي على اتباع المصالح الغربية ومراعاتها، بصرف النظر عن مصالح الآخرين، ولو أدى الأمر إلى انتهاء القانون الدولي ب نفسه .
- ٣- الموقف الوسط: وهو الذي يرى أن التعولّة ليست خيراً محضاً ولا شرّاً محضاً، وأن فيها من هذا وهذا، مثل أي ظاهرة إنسانية توزن قريباً أو بعيداً من ميزان الحق والعدل .
 وبذلك فالتعولّة:
 - ليست مُحَقَّةً على وجه الإطلاق بحالها ومتّها، إذ يمكن الاستفادة من جوانبها الإيجابية، والتصدي لجوانبها السلبية .
 - ليست مطافية وسالية لإزادة الأفراد والشعوب، إذ يمكن - رغم قوتها - استغفارها كما يستغفرونها الشر في إبراز الهوية الذاتية، والترويج للثقافة الخاصة والأخيارات الوطنية .
 إن هذا الموقف يعمّر الأعدل بين الموقفين السابقين، وهو الموقف المقبول، لأن التعولّة في حقيقتها أحد مظاهر شئون الدفاع بين الخير والشر في الحياة، وهي بذلك لا تخفيف المللتين إذا ما استعملما على دينهم، ووللثواب عمود الله تعالى لهم مما حافت بهم الحال، كما قال سبحانه لآسلافهم ويقول لهم: ﴿وَلَا تَهْشُوا وَلَا تُشَرِّكُوا وَلَا تَنْهَاوُكُمْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُؤْمِنٌ﴾ ^{٤١٥}

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك قارن بين إيجابيات التعولّة وسلباتها ثم استخرجوا أيهما يطلب السمات أم الإيجابيات:



السلبيات	الإيجابيات	٣
		١
		٢
		٣

الاستنتاج :

نشاط

تعددت مظاهر التغذية في محضنات المسلمين تعاون مع زملائك في ذكرها:



التقويم

- س١ : ما ملهم التغذية؟ وما الفرق بينه وبين عالم الإسلام؟
- س٢ : كيف تثاثلت التغذية؟ وما أهدافها؟
- س٣ : ما الموقف الصحيح من التغذية؟

س١ : ما مفهوم العولمة؟ وما الفرق بين عالمية الإسلام؟

معنى العولمة : جعل العالم واحداً بلا حدود أو تعدد.

أما المعنى المصطلح عليه للعولمة في ميادين العلاقات الدولية، فيعني أنها: نظام للعلاقات، متعدد الأبعاد، يستهدف الهيمنة والاستغلال بلا حدود.

والفرق بين العولمة وعالمية الإسلام هي أن :

- ١- مصدرها الروحى الرباني، وهو خارج عن أي مصدر بشري.
- ٢- موافقتها للقطرة البشرية السليمة، وبذلك فهي خيرية على الدوام.
- ٣- قيامها على تكريم الإنسان حيثما وجد وبصرف النظر عن جنسه ولونه.
- ٤- يذلها العلوم والمعارف وكل ما من شأنه أن يفيد الناس بلا احتكار أو مأومة.
- ٥- إقرارها باختلاف التنوع بين الشعوب فيما شرع الله تعالى، وبذلك فهي ليست عدوانية أبداً.

س٢ : كيف نشأت العولمة؟ وما أهدافها؟

نشأة العولمة

العولمة معناها السابق أصلها قدم في الحضارات والخلفات السابقة، التي كانت تحيى إلى الاحتلال والهيمنة والاستغلال والسيطرة وإلغاء حقوق الآخرين وتدمير وجودهم.

أما في العصر الحديث، فقد ظهرت العولمة في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفتتته إلى دول متفرقة، وخلو العالم للمعسكر الناري، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

، حيث جاء على الله قادتها يان (المهمة الأساس لأمريكا هي: توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية ... في مواجهة أية قوى لا تنتمي للحضارة الغربية) ^(١).

أهداف العولمة ومظاهرها:



س٣: ما الموقف الصحيح من العولمة؟

ج 3 : الموقف الصحيح من العولمة هو الموقف الوسط بين الرافض لها بالكلية و القابل لها بالكلية

إن هذا الموقف يعبر الأعدل بين الموقفين السابقين، وهو الموقف المقبول، لأن العولمة في حقيقتها أحد مظاهر سُنة التدابع بين الخير والشر في الحياة، وهي بذلك لا تخيف المسلمين إذا ما استسلموا على دينهم، وواثلوا عمور عز الله تعالى لهم مهما ضاقت بهم الحال، كما قال سبحاته لأسلافهم ويقول لهم: **«وَلَا تَهْوِي وَلَا تَخْرُقُ وَأَنْتُ الْأَعْلَمُ إِنْ كُثُرَ مُؤْمِنُونَ** ^(٢))

الشيطان ومداخله

أهداف الدرس

- ١- ينوع عن مدخل أخلي للطالب بعد الدرس اث:
- كما تعرف الشيطان.
- كما تتبع الحكمة من خلق الشيطان.
- كما تحدد مداخل الشيطان على الإنسان.
- كما تف سبل الوقاية من الشيطان.

حقيقة الشيطان

الشيطان مخلوق لله تعالى ، وهو من الجن ، ولم يكن من الملائكة مطرفة حين ، قال تعالى : **﴿ وَلَمْ يَكُنْ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ إِذْ أَنْشَأَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا مُّصَرِّخًا عَلَىٰ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُنُوكًا إِلَّا إِنَّمَا كَانَ جِنًّا فَلَمَّا هَمَّ رَبُّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ دُوَّبِ وَغُمَّةِ الْمَلَائِكَةِ وَذُرَّتِهِ أَنْ يَكُونَ مُنْجَيَهُ إِلَّا بِنَارِ النَّارِ ﴾** ^(١) .
والجن مخلوقون من النار ، قال تعالى : **﴿ وَلَمَّا كَانَتِ الْحَقَّةَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُنْجَيَهُ إِلَّا بِنَارِ النَّارِ ﴾** ^(٢) .
وهو مختلف ومحاسب ، ولا يرى بصورته الحقيقة ، قال تعالى : «إِنَّهُ يَرَكُمُ هُوَ وَقِيلَةٌ مِّنْ حَيْكَ لَا تَرَوْنَهُمْ» ^(٣) .
وهو قائم عن أمر ربِّه حل وجل ، ورحمة مطروحة من رحمة الله تعالى ، وهو منين الفتن والشرور ، وعدو لبني آدم ، كما أخبر الله تبارك وتعالى به قوله : **﴿ لَأَنَّ الظَّمَآنَ لَكُوْنُ شَرٍّ مُّكَفِّدٍ سَعْيًا إِلَىٰ يَهْرَبِيْنَهُ لِيَكْفُرُوا مِنْ أَنْكَبَ الْأَنْجَارِ ﴾** ^(٤) .

الحكمة من خلق الشيطان

- ١- الإبتلاء والامتحان ، فإن من سنة الله تعالى الحاربة في الرسل وأصحابهم أن جعل لهم أعداء يشنعون بهم الدواير ويصحون لهم الكاذب الصادق عن سهل الله تعالى ، قال الله تعالى : **﴿ وَكَذَّابٌ حَسِنَاتِ الْجَنَّاتِ لِكُلِّ كَيْفَيْتِ الْجَنَّاتِ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ إِلَيْهِمْ أَعْدَادَهُمْ وَالْجِنَّاتِ يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ مُكَفِّرَاتِ الْقُوَّلِ غَرِيبًا ﴾** ^(٥) . وقد فرض الله تعالى على الرسل وأصحابهم مرافقة أعدائهم ومحاهمتهم قال الإمام ابن القاسم رحمة الله : «ولا شيء أحب إلى الله من مرافقة ولده لعدوه وإلا ما نظرته له» ^(٦) .
- ٢- حصول البشرة خصم العتاد بما حصل لعدو الله وليس من الإهانة والذلة وسوء العاقبة بسب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربِّه ، وبهاته البشرة يلقي الإهانة ويرداد لدى الملائكة والإنس والجن وبخطم خوفهم من الله تعالى .

١- الآية : ٢٠ من سورة الكهف .

٢- الماء : ٧٧ .

٣- الآية : ٢٧ من سورة الأعراف .

٤- فاطر : ٦ .

٥- الأنس : ١٦٢ .

٦- مدارج السالكين : ١ - ٣٤٩ / ١ .

٤- ظهور آثار أسماء الله المضمة خلماً وعفواً ومغفرة وسره على عاده لما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتنزيره بهم.



مدخل للشيطان في أسلال الإسان

للسيطران مداخل كثيرة على البيانات يهدف إغراقه وحذفه عن الصرامة المطلوب، ومن أعنده مد احتله:

٩- تزكيت الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿قَالَ رَبُّهُ يَا أَنْجَوْتَنِي لَأَرْسَلَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يَرَوْا إِنَّمَا
هُوَ بَاطِلٌ مَا يَرَوْنَ﴾^(١)، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، حتى يندفع الناس للمنكرات، ومن ذلك نسبة الأمور المفبركة بأسماء محبة إلى الشخص، فالمنور مشرفات روحية، والربا فوائد، وسفر المرأة وترحيمها خارج بيت الروحية واحتلاطها بالرجال الأجانب تقدّم ومدنية، وغيرها كثيرة.

^{٢٣} - الشيطان من المطاعات بالترويف والكلل، حتى تقوت على الإنسان المصالح، ويحرم من التواب، قال عليه السلام: «يُنْهَى الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام تلاه عقد، يحضره شكل عقدة مكانها عنده لتنزل طيريل خازفون، فإذا انتبّعه ذكر الله أحلت عقدة، فإن توهمت الحلة عقدة، فإن على الحلة عقدة كلها، فما يجيء شيطاناً

٤- الخروج عن الوسط ومحاورة حد الاعتدال، يقول بعض السلف : ما أمر الله تعالى بامر لا وللشيطان فيه تزعمات : إما إلى تضييق أو تضليل، وإما إلى محاورة وغلو، ولا يالي يايهما خلقه، فهو إن وجد في الإنسان فتوراً عن الطاعة ونكارةً عنها شمله حتى ينقطع عنها، وإن وجد فيه رغبة في الطاعة أغراه بالزيادة فيها حتى يقع في حشواف من البدم والضلالات .

- 79 -

^٢ رواه البخاري في كتاب بذرة الخلق، باب حسنة قلبين وتحررها / ٣٠٦٥٣ - ١٩٣ - ٣٠٦٥٤ / ذكر في بحث التهجد، باب حسنة الشيطان على قافية الرايس [١٧٧٧٦ - ٣٥٤٨ / ١] يحصل بالليل / ٣٨٢٣ - ٣٦٢٤ - ٣٦٢٥ / وسلم في كتاب صدقة المأمورين ولصرحاء باب ما روي فيمن دام الليل أجمع حتى أحسن

سبل الوقاية من الشيطان

الواحِدُ عَلَى الْمُلْكِ الْأَنْذَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَامْتَهَادُهُ عَدُوُّهُ، مِرْفَةُ حَطَوْاتِهِ وَمَدَاخِلِهِ، وَأَنْ يَسْقُرُ وَسَعْهُ فِي مَحَارِبِهِ وَمَحَاجِدِهِ، كَمَا أَنَّ عَلَى الْمُلْكِ أَنْ يَجْهَدَ فِي الْأَخْذِ بِأَسَابِيبِ النَّجَاهِ مِنْ كَيْدِهِ وَمُكْرِرِهِ، فَالشَّيْطَانُ عَدُوُّ الْإِنْسَانِ حَرِيصٌ عَلَى إِضْلَالِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَكْتَفَتُمْ لَكُمْ مَا عُنْتُ فَالْمُجْدِدُ عَذَّلَ إِنَّمَا يَتَعَوَّلُ عَزَّزَتْهُ لِتَخْرُصَ إِنَّمَا يَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ﴾^(١)، وَمَا يَعْنُى عَلَى السَّلَامَةِ مِنْ أَذَاءِ مَا يَلِي:

١- الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ الْمَنَاءُ، والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطان يدعوه إلَيْهِ، فيقع المُلْكُ مَا حَاهَهُ مِنْ عَذَّلَهُ وَعَادَاتِ وَتَشْرِيعَاتِ، ويترك ما نهى الله عنه، قال سحابة :

﴿يَكْتُبُ اللَّهُ مَا تَشَاءُ أَتَخْلُوُ إِلَيْهِ سَاجِدًا وَلَا تَكُونُوا لَهُ مُكْتَمِلِينَ إِنَّهُ لَهُ حَكْمٌ عَدُوٌّ مُّنِيبٌ﴾^(٢)،
وَالْمُلْكُ هُوَ الْإِسْلَامُ، فَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْإِسْلَامِ فَلَدَّ اتَّبعَ بَعْضَ حَطَوْاتِ الشَّيْطَانِ.

والاعزام بالكتاب والسنّة فرولاً وعسلاً يطرد الشيطان، وبشيشه أعظم إفشاءه، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : «إِذَا قَرَأَ أَبْنَاءُ أَدَمَ الصَّحَّةَ فَلَمْ يَعْتَرِلْ الشَّيْطَانُ بِكَيْبِي يَقُولُ: مَا وَلَتِي أَمْرَتِي أَدَمَ بِالسَّحْدِ فَلَمَّا حَفَظَهُ أَنْهَى وَأَمْرَتْ بِالسَّحْدِ فَعَصَمَتْ هَلْيَةُ الدَّارِ»^(٣).

٢- الاستعاذه بالله من الشيطان الرحيم، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا يَأْتِكُمْ مِّنَ الْشَّيْطَانِ فَاتَّهِمُهُ بِأَنَّهُ إِلَهٌ هُوَ إِلَهٌ لَّيْسَ بِالْقِدَّسِ﴾^(٤)، والاستعاذه هي حلب الامتناع بالله، والاعتصام به، والاستخاء إليه، من شر الشيطان وأذاءه، قال ابن كثير رحمه الله : «وَمَعْنَى قَوْلِكَ: أَمْوَالُكَ يَلْقَاهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ أَيْ أَسْتَحِرُ بِحَنَابَةِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي وَدِيَاتِي، أَوْ يَصْدِرُنِي عَنْ فَعْلِ مَا أَمْرَتْ بِهِ، أَوْ يَحْتَمِلُنِي عَلَى فَعْلِ مَا نَهَى عَنِّي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْفُهُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُ هُنْدَةٌ»^(٥).

٣- وما يدفع به المُلْكُ شر الشَّيْطَانِ، الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومدحومة ذكر الله بالاعيُّن والتحميد والتکرر والتهليل والاستغفار والدعاء، وأذكار الصاحِ وَاللَّائِهِ وَالنَّوْمُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ، فمن أتى هريرة رضي الله عنه أن الشَّيْطَانَ قال : «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحِسْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمِ مَالَةِ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَالَةٌ حَسَنَةٌ، وَمَحِيتَ عَنْهُ مَالَةٌ سَيِّعَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَسَنٌ»^(٦). ومن قرأ آية الكرسي إذا أوعى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يغره شيطان حتى تصبح^(٧).

١- فاطمة : ٦

٢- العنكبوت / ٢٠٨

٣- رواه مسلم، رقم ٢٥٩

٤- فصل

٥- تفسير القراءات المحيط / ١١٦

٦- مطلق عليه، رواه البخاري، رقم ٣٦٩٣، ومسند، رقم ٣٠١٩

٧- رواه البخاري، رقم ٣١٩٧

نشاط١



لكل محبة للشيطان خطوات وطرق لتربيتها وتشويها في عين العبد، فما خطواته في المحبين الآتية:

الشرك بـ الله :
 الرزوة :
 القتل :
 أكل النبات :

نشاط٢



أسباب الوقوع في غواية الشيطان كثيرة ، ضع رقمًا من **(١ - ٥)** لكل سبب حسب المعابر الموجودة في المندول الآتي ، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل ، ورقم ٥ الدرجة الأعلى .

كثرة انتشاره	قوة السبب	السبب	
		المعابر	٣
		الخجل والتهور	١
		تأثير الصحة	٢
		اليأس من رحمة الله	٣
		الاعتزاز عن فقرة الله	٤
		اللذوة لشيء	٥
		ضعف الإيمان	٦

نشاط٣



اجمع الآيات التي تعرضت لها ذكر الشيطان أو الشياطين ثم اذكر أهم صفات الشيطان :

الصفات	الآيات	٣
		١
		٢
		٣
		٤
		٥

التقويم



- س١: ما الحكمة من خلق الشيطان؟
 س٢: يُنْهَى مداخل الشياطين على الإناء .
 س٣: ما وسائل الرقابة من كيد الشيطان؟

س١: هـ الـحـكـمـةـ مـنـ خـلـقـ الشـيـطـانـ؟

الـحـكـمـةـ مـنـ خـلـقـ الشـيـطـانـ

- ـ الـأـبـغـاءـ وـالـأـمـتـحـانـ، فـإـنـ مـنـ سـنـةـ لـهـ تـعـالـىـ الـجـارـيـةـ فـيـ الرـسـلـ وـاتـاعـهـمـ أـنـ جـعـلـ لـهـ أـعـدـاءـ يـتـرـصـونـ بـهـمـ الدـوـاـرـ وـيـتـحـودـ لـهـمـ الـمـكـاـيدـ لـيـصـدـوـتـهـمـ عـنـ سـبـيلـ اللـهـ تـعـالـىـ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْتُ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانًا لِّكُلِّ أَنْفَاسٍ وَالَّتِي يُؤْمِنُ بِعَصْمَهُمْ إِنَّهُمْ رُجُونُ رُحْرُكَ الْقَوْلَ غَرِيبًا ﴾ ^(٦) . وـقـدـ فـرـضـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ الرـسـلـ وـاتـاعـهـمـ مـرـاغـمـةـ أـعـدـاءـهـ وـمـحـاـدـهـتـهـمـ قـالـ الـإـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ: « لـاـ شـيـءـ أـحـبـ إـلـىـ اللـهـ مـنـ مـرـاغـمـةـ وـلـيـهـ لـعـدوـهـ وـإـغـافـلـتـهـ لـهـ » ^(٧) .
- ـ حـصـولـ الـغـنـيـةـ لـجـمـيعـ الـعـتـادـ عـاـ حـصـلـ لـعـدـوـ اللـهـ إـلـيـسـ مـنـ الـإـهـانـةـ وـالـذـلـ وـسـوـءـ الـعـاقـةـ بـيـبـ عـصـيـانـهـ أـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاسـتـكـبـارـهـ عـلـىـ رـبـهـ، وـيـهـذـهـ الـغـنـيـةـ يـقـوـيـ الإـيمـانـ وـيـزـدـادـ لـدـىـ الـمـلـاـكـةـ وـالـإـنـسـ وـالـجـنـ وـيـعـظـمـ خـوفـهـمـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ.

- ـ ظـهـورـ آثـارـ أـسـمـاءـ اللـهـ الـمـتـضـمـنـةـ لـحـلـمـهـ وـعـقـوهـ وـمـخـفـرـتـهـ وـسـتـرـهـ عـلـىـ عـادـهـ مـاـ اـرـتـكـبـهـ مـنـ ذـنـوبـ وـمـعـاصـيـ نـتـيـجـةـ إـضـلـالـ الشـيـطـانـ لـهـمـ وـتـشـيـرـهـ بـهـمـ .

س٢: يـبـيـنـ هـدـاـخـلـ الشـيـطـانـ عـلـىـ الـإـتـانـ.

١ـ تـزـيـنـ الـبـاطـلـ.

٢ـ الـأـفـرـوجـ عـنـ الـوـسـعـ وـمـحـاـوـرـةـ حـدـ الـأـعـدـالـ

٣ـ التـشـيـطـ عـنـ الـطـاعـاتـ بـالـتـسوـيفـ وـالـكـلـ،

س٣: ما وسائل الوقاية من كيد الشيطان؟

١- الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ علماً وعملاً، والبعد عن طرق الضلال

٢- الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم

٣- وما يدفع به المسلم شر الشيطان، الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالتسبيح والتحميد

الاستشراق

أهداف الدرس

- يتحقق منك أخي الطالب بعد الدرس أنك:
 - تعرف الاستشراق.
 - تبين نشأة الاستشراق.
 - تحدد دوافع الاستشراق.
 - تعدد وسائل الاستشراق.
 - تذكر بعض مفهومات المشرقين.

عمر الصابرون في حملاتهم العسكرية المتتابعة للقضاء على الإسلام ، فانتهوا بعد ذلك طریقاً آخر في غزو المسلمين فكريًا ، وكان الاستشراق أحد أدواتهم في ذلك .

تعريف الاستشراق

الاستشراق هو : تطلق كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين - من اليهود والنصارى ونحوهم - للدين الإسلامي ، وعلوم المسلمين ، وتاريخهم ، ولanguages ، وأوضاعهم السامية والثقافية والاجتماعية . والمعنى : هو العالم الذي يشتمل بعث الدراسات ، وأغلب المشرقين يهدون من دراستهم تشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراجمهم التاريخي والفقهي ، وإضعاف روح المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين^(١) .

نشأة الاستشراق

لقد كان الاستشراق وليد الاستحکاك بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني أيام الفتوحات الإسلامية للغرب ، ويقابلاً الاستعمار الغربي على الشرق ، ومن طريق الشارات والرحلات ، وكان الدافع الأساسي لحركة الاستشراق الخطاب الديني بمنتهي تحطيم الإسلام من داخله بالدنس والكيد ، وإثارة الشبهات والشكوك حول مبادئه وقيمه وشرائعه وتاريخه .

بدأ الاستشراق بصفته مشروعًا رسمياً منظماً حين صدور قرار تشكيل فتنة التكتسي عام ١٣١٢هـ بنشاء عدد من كرامي اللذة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية^(٢) .

* انظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص ٦٨ واعتقة الكفر الثالثة للمسند إلى جن ص ٨٣ .
** انظر الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص ٦٩-٧٠ ، الموسوعة المسبرة في الأديان والذاهب الماسورة ، إصدار المندورة العالمية للطباعة الإسلامية ، السعودية ٦٩٧٢ وما يمدها ، الحسنة الكفر الثالثة للمسند إلى جن ص ٨٦ وما يمدها .

وفي حبيبه، إنه الخدار الوحد في وجه الاستعمار الأوروبي^{١١}، ويقول غاردنر: «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تحيف أوروبا»^{١٢}.

ثالثاً: الدافع العلمي

هناك قلة من المستشرقون درسوا علوم الإسلام وأدابه بداعي الرغبة في الأخلاص على حضارة وآداب غيرهم من الأمم، ومن باب طلب المعرفة وحبها، وبغضهم درس علوم الإسلام بحثاً عن الحق وبلوها إلى الخليفة، وقد انتهى هذه الفئة: الموضوعية والأخيدة والاعتدال، ولذا فإن نفراً منهم اعترف بأن المادتين الإسلامية تتفق والخلاف العقلية التطبقي وتتوافق مع المفاهيم العلمية، وشهدوا ببراءة الفكر الإسلامي، وبخاصة في العلوم التحريرية والرياضية، وأعلن بعض هؤلاء إسلامه، ومن هؤلاء: المستشرق النسائي ليوبولد فابس الذي تبنى به محمد آدم، والشاعر الألماني جواه، والقرني والمن وابه الذي تبنى به ناصر الدين، والدكتور حربه الذي كان عضواً مجلس النواب الفرنسي - ولقد تحول هؤلاء بعد إسلامهم إلى حنود مدافعين عن الإسلام وقضايااته، وعن العالم الإسلامي وقضايااته ومشكلاته، غير أن بعضاً منهم قد وقع في أخطاء علمية يتبين حداثة إسلامهم، ووجه لهم بأساليب اللغة العربية وطرق التعبير فيها.

وسائل الاتجاه

لقد حل المستشرقون من أجل تحقيق أهدافهم إلى وسائل وأساليب متعددة أهمها:
أولاً: تأليف الكتب في الموضوعات والدراسات العربية والدينية، الفوائض في التاريخ العربي الإسلامي، وفي التشريع والحقيقة، وفي تاريخ الأدب العربي، وفي التصوف والأخلاق، وفي العلوم المختلطة بالقرآن والسنة، وأكثر مؤلفاتهم مشحونة بالأكاذيب والطعنات في الإسلام، ومحلوة بالشهادات والشكوك. وقد بللت أمداد الكتب التي أقوها منذ القرن العاشر حتى منتصف القرن العشرين ما يقرب من ستمائة كتاب.

ثانياً: إصدار الموسوعات والاتحاح بالذات مختلفة، وقد اعتبرت هذه العاجم والموسوعات مرجعأً لكثير من طلاب الدراسات العربية والإسلامية، ومن هذه الموسوعات: «دائرة المعارف الإسلامية»، «الصحن العربي الدياتي»، خورج فيلهيم فرييدلند، «تاريخ الأدب العربي» لـ53 كارل بروكلمان، «المحجم المفهرس للفاظ الحديث النبوي» لعدد من المستشرقون.

ثالثاً: إصدار المحاضرات الخاصة بحوثهم حول الإسلام والملائكة.

رابعاً: حجم المخطوطات وفهمها وتحليلها ونشر الكثير منها، وبخاصة تلك التي تحمل الأفكار الضالة والعقائد المختلطة، وقد بللت المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا عشرات الآلاف.

خامساً: عقد المؤتمرات الامعشارية التي يعدها مسؤولون فيها طرق ووسائل الاتجاه وأهدافه ويعادلون فيها الرأي والنكبة، وأول مؤتمر اشتراكي عُقد في باريس سنة ١٨٧٣ م.

مفهومات المستشرقون

أولاً: مفهومات حول القرآن الكريم:

رسم المستشرقون أن القرآن الكريم من وضع محمد^{١٣}، وليس ككتاباً مدرلاً من الله عز وجل بواسطة آمين الوحي

١١ المصدر السابق ص ١٨٤.

١٢ المصدر السابق ص ٣٦.

١٣، انظر الاتجاه والحقيقة الفكريتين ص ٦٩-٥٩، الحسنة الكفر الثالثة ص ٩٩-٩٨.

حريل عليه السلام.

فانياً: الشكك في رسالة النبي ﷺ
انكر المستشرقون تبعة محمد ﷺ، وانكروا رسالته جملة وتفصيلاً، وزعموا انه كان زعيماً ماسياً او مصلحاً اجتماعياً.

ثالثاً: الشكك في السنة النبوية

شكك المستشرقون في الحديث النبوى وفي تبنته إلى رسول الله ﷺ حيث زعموا انه كان نتيجة للتطور الدييني والسياسى والاجتماعى فى القرأتين الاول والثانى الهرجى . وأن تدوين الحديث كان متأخراً، وطعنوا فى احتمام السنة الذين عملوا على تدوينها وحفظها وبيانها أمثال الإمام الزهري رحمة الله ، كما نلروا فى الضوابط والقواعد التي اعتمدتها العلماء في نقل الاخبار، وتبرئ صحبحها من سليمها.

رابعاً: الشكك في الفقه الإسلامي:

يعتبر الفقه الإسلامي ثروة فكرية عظيمة، وهو فقه شامل يجمع جوانب الحياة، ولستعنه وشموله وعظمته التي ثافت القوائم الوضعية البشرية قام المستشرقون بالشكك فيه، فاتهموه بحدم مواكبة العصر ودروع المذهبية، واتهموا الحدود والعلويات بالفقرة والشدة.^{٤١٢}

نشاط ١



يرى البعض أنه ينبغي أن لا يطلع على ما كتبه المستشرقون عن الإسلام، ويرى آخرون أنه ينبغي الاطلاع عليها.

ناقش مع زملائك الرأيين ثم بيّنا :
أسباب تأييد الرأي الأول

أسباب تأييد الرأي الثاني

الرأي الأكمل

التحليل

٤١٢) انظر إلى ذلك: الاستغراب والخطبة الفكرية ص ٣٨٦-٣٩١، مسلم الشافعية الإسلامية عبد الكريم عثمان ص ١٠٠-١٠١، أسباب التقويم الفلكي ص ٢٦٢، تمارين وعلواد خطورة معاصرة ص ١٦٢-١٧٥.

النشاطات:



هناك من المستشرقون من قاده البحث والنظر إلى إدراك مزايا هذا الدين والدخول فيه مثل «لين بولد فنس» الذي تسيّر محمد أسد، و«ديبيه» الذي تسيّر بناصر الدين، وقد ألف هؤلاء عدة كتب في تصرّف الإسلام والرد على المستشرقين.

على ماذا يدل دخول أمثال هؤلاء في الإسلام؟

كيف تتفيد من مثل هذا الخبر في الرد على من حمل لغة المستشرقين ودهما إليه من أبناء المسلمين؟

ما الواجب على من عرف الحق بعد أن كان من دعاة الضلال؟

التفويم:



- من ١ : من خلال دراستك لموضوع الاتساق : ضع تعريفاً للمستشرق .
- من ٢ : ما الدوافع الديبية والسياسة للمستشرقين؟
- من ٣ : ما وسائل الاتساق؟
- من ٤ : كيف ترد على المستشرقين دعواهم عدم صحة السنة النبوية؟

من ١ : من خلال دراستك الموضوع الاستشراق: ضع تعريفاً للمشرق .

المشرق: هو العالم الذي يشغل تلك الدراسات، وأغلب المشرقين يهدفون من دراستهم تشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم التاريخي والفكهي، وإضعاف روح المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين^(١).

من ٢: ما الدوافع الدينية والسياسية للمشرقين؟

- ج 2 : أولاً / الدوافع الدينية :
- 1 - إثارة الشبهات والشكوك في مصادر التشريع الإسلامي ، والزعم بأن أصوله ومبادئه مستمدة من اليهودية والنصرانية 0
 - 2 - محاولة تصوير المسلمين أو تشويه صورة الإسلام في نفوس أبنائه 0

- ثانياً / الدوافع السياسية :
- 1 - اكتشاف مواطن القوة في الشعوب المسلمة والتي تقف حائلاً أمام السيطرة الاستعمارية ، ثم بث عوامل الوهن والارتباك في تفكير المسلمين 0
 - 2 - العمل على ارتقاء الشعوب المسلمة في أحضان الغرب الاستعماري 0
 - 3 - إحياء الدعوات والنعرات الجاهلية ، وإحلال المفاهيم القومية والوطنية الضيقة ومن ثم تشتيت شمل الأمة المسلمة 0

من ٤: مَا وسائل الاستشراق

أولاً: تأليف الكتب في الموسوعات والدراسات العربية والدينية،

ثانياً: إصدار الموسوعات والمعاجم بلغات مختلفة، وقد اعتبرت هذه المعاجم والموسوعات مرجعاً لكثير من طلاب الدراسات العربية والإسلامية، ومن هذه الموسوعات: (دائرة المعارف الإسلامية)، (المعجم العربي اللاتيني) لجورج فلهم فرايداك، (تاريخ الأدب العربي) للألماني كارل بروكلمان، (المعجم الفهرس للفاظ الحديث النبوي) لمحمد عبد العال المستشرقون.

ثالثاً: إصدار المحلاة الخاصة بحوثهم حول الإسلام والملائكة.

رابعاً: حجم الخطوطات وفهرستها وتحقيقها ونشر الكثير منها، وبخاصة تلك التي تحمل الأفكار الضالة والعادات المنحللة، وقد بلغت الخطوطات العربية في مكتبات أوروبا عشرات الآلاف.

خامساً: عقد المؤتمرات الاستشرافية التي يتدارسون فيها طرق ووسائل الاستشراق وأهدافه ويتادلون فيها الرأي والكيد، وأول مؤتمر استشرافي عُقد في باريس سنة ١٨٧٣ م.

٤: كيف ترد على المشرقيين دعواهم عدم صحة السنة النبوية؟



أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- أنه تعرف الحضارة .
- أنه تبين مجالات الحضارة الإسلامية .
- أنه تنتبه خصائص الحضارة الإسلامية .

تعريف الحضارة

الحضارة في اللغة تعني : الرقامة في الموارد، وهي الدين والقرى، والآبرياف، شتى بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، وسكنوها واستقروا بها .

وفي الاستطلاع : تعددت تعریقات الحضارة وأحسن ما قيل في تعریفها أنها : ما وصلت إليه أمة من الام في نواحي تشارکها التکری والعللی ، وما حملته من منجزات مادية في ميادين الحياة المختلفة .

وأما الحضارة الإسلامية : فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع الشعري من فنون وماديات، في الخواص الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات واحتراكات في الخواص التعليمية والتنظيمية .

يمکننا أن نرجح مجالات الحضارة الإسلامية من جهة مظاهر التقدیم والرقى في المجتمع المسلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة هي :

المجال الأول : **الخاتب الإعماقي** ، والذي يأخذ بيد الإنسان إلى تحقيق السعادة الحقيقية في حياته الدينية والأخروية، ويدخل في هذا المجال : **العائدات الإيجابية الصادقة**، **والواجبات الذاتية**، **والأخلاق والأداب**، **وجميع التشریعات المعنوية من الكتاب والسنة**، والتي تصل الإنسان بالله تعالى ، وترتقي بحياة الناس ، وتحل لهم السعادة والطمأنينة ، والحياة الكريمة .

وهذا المجال هو ما تتطلع به الأمة الإسلامية على سائر أرض الأرض ، بما أكرمهها الله تعالى به من الروحي المعموم - **الكتاب والسنة** - الذي تکفل تعالى بحفظه ، وحمل السعادة في الدنيا ، والفوز في الآخرة منوط بالإيمان به والعمل بكتابه .

المجال الثاني : **الخاتب المادي** ، والذي يخدم الخدمة وعممه بباب الرفاهية والتحميم ووسائل العيش ، ويدخل في هذا المجال : **أنواع التقدیم العمراني** ، **والزراعي** ، **والصناعي** ، **والصحي** ، **والفنى** ، **والاستقادة من كثرة الأرض والمناطق المديدة فيها** .

وذلك من خلال استخدام العقل في البحث العلمي ، والاختراع والتجربة ، والمارسة التعليمية العملية ، مع الاستقادة من منجزات الحصر وتقييدهاته المديدة .

المجال الثالث : **الخاتب الذي يخدم المجتمع الإنساني** ، ويشمل ما آسهمت فيه الحضارة الإسلامية ، وما قدمته للبشرية من ماديات وقيم وتشريعات ، **والأنظمة مالية وإدارية** ، **علوم وأداب** ، **ومنجزات عمرانية** ، **وآخراعات**

و-مكشفات متعددة.

خصائص الخداعة الإسلامية

٩- العلبة الصحيحة:

فما يختاره الإسلام تقويم على عقيدة التوحيد، والعبودية الكلامية لله وحده، ونفي عبودية غيره في موضعه سورها والوانها، كما قال سحاله: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كتبة سواء بيننا وبينكم إلا توحد إلا الله ولا تشرك به شيئاً ولا تشجد بعضاً تقضى أرباباً من دون الله هاً تولوا آشئهوا بالآيات مُتَلَّمِّذُونَ»^{١١}، وفي تعريف العاد لريهم وهدم عبودية الأرباب من دونه: «النهائى عقدي، وارتفاع عقلى، وكمال نظرى، يُتحقق عليه أساس النداء الحضاري الزريع للأمة، إذ إنه يحمل عندهم الاتساع، وأسرة الاستفهام، وبسب التكريم، ومن هنا العزير، المعتقد الصحيح والثقوى، لا العنصر أو اللوت أو الشوم أو الأرض، كما قال سحاله: «يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى وحملناكم شهوانا وقابلنكم لغوارثوا إنما أخترناكم عند الله أتقاكم إن الله عليم حسيراً».

٤ - العلم النافع :

ففي هذه الحضارة الإسلامية التي العلم وأهله العدالة الفالقة، والرعاية العامة، وذلك شامل جميع ميادين العلم النافع، وأنه لا ينحو عن بحث ومن لا يعلم، كما قال مسحاته: «قل هل ينتهي الذين يتعلمون وليذهبوا لا يتعلمون □ إلّا يقدّمُ أهلُ الْأَقْرَابِ»^{٢٠}، ورفع مسحاته الدين أتوا العلم مقاماً علّيّاً، فقال تعالى: «بِرَزِقِ اللَّهِ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْهُ مُكْثِرًا وَالَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ ذَرْجَاتٍ وَاللَّهُ عَلَىٰ تَعْلِيمِ خَرْجٍ»^{٢١}، ولم تقم في هذه الحضارة خصومة بين الدين والعلم مطلقاً، لأن العلم الصحيح النافع عن التعمير رديف العلم المأكول من الرؤى في ثبت الهدامة والإرشاد إلى الصراط المستقيم، وحلب المنقحة للناس، فلا لزوماً للنهاية، ولا كراهة للإلاستاج المادي السخر للمنافق دون المضار، ولا مبالغة أيضاً في قيمة هذا الإلاستاج، حتى لا يكون أكفر لهم، ومتسع العلم، ومنتهي الأمل.

٤- العدل والإنصاف:

وقد نعم بذلك كل من عاش في كتف الحضارة الإسلامية، وتلقاً هذالها، يصرف النظر عن أصولهم وأوطانهم وعقالدهم، بل الجميع يعيشون في أمن تام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومن شواهد ذلك: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه وجد درعه عند رجل نصرياني، فاقبل به إلى شريح الشاشي بحاصمه، فقال شريح: يا أمير المؤمنين هل من يئننا؟

قال علي : ما لي بيته ، فقضى به للنصراني . فمشى النصراني خطوات ، ثم رجع ، فقال : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الآباء ، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضى عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، الدفع والث درعك ، سقط منك فاختتة . فقال علي : أما إذا أسلمت فهو لك ، وختمله على

٢- التفاعلات الابحاوية:

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ | آل سعید : |
| ٢ | الخجورات : |
| ٣ | القرن : |
| ٤ | السادقة : |
| ٥ | تاريخ مستشرق لأربع مائة عام / ٦٧٢ |

فهي حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى، فعنها نقلت أوروبا كثيرة من العلوم والفنون، في الفكر، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والفلك، وأيضاً فإن الحضارة الإسلامية قد تفاعلت وأفادت من الحضارات التي سلطتها في التنظيمات الإدارية، والصناعات وغيرها.

ولقد كانت أجمل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: المبادئ الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.

نشاط ١

تفاعل الحضارات وتاثير فيما بينها، وكان للحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها اثرها البالغ على الترب، مما شق لهم الطريق لبناء الحضارة التربية. تناقش مع زملائك في رصد اثار الحضارة الإسلامية على الحضارة التربية.



نشاط ٢

تأليف الملوك للطالب وتأثراه به من النظريات التي ذكرها ابن خلدون في حاتم التفاعل الحضاري، وفي حل غلبة العالم العربي وتقدمه محمد تأليف آباء المسلمين لكثير من المؤلفات والسلوكيات التربية، تعاون مع زملائك في حصر اظهر خمسة امور قلد فيها آباء المسلمين للترب، وبين موقفك تجاهها.



التقويم



- س ١ : هُنَّ الْمَرَادُ بِالْخَطْبَارَةِ .
- س ٢ : مَا مَحَالَاتُ الْخَطْبَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟
- س ٣ : عَدْدُ خَصَائِصِ الْخَطْبَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟
- س ٤ : مَا أَحْلَى مَا قَدَّمَهُ الْخَطْبَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلْإِنْسَانِيةِ ؟

س١: يُبيّن المراد بالحضارة؟

وأما الحضارة الإسلامية: فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع الشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات وابتكارات في الجوانب التعليمية والتنظيمية.

س٢: ما مجالات الحضارة الإسلامية؟

الحال الأول: الجانب الإيماني المجال الثاني: الجانب المادي،

المجال الثالث: الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني

س٣: عدد خصائص الحضارة الإسلامية؟

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تتفرد بها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يلي:

١- العقيدة الصحيحة:

٤- العدل والإنصاف:

٤- التفاعل والإيجابية:

٢- العلم النافع:

من هي: ما أحلَّ ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية؟

وللرد كأن أحلَّ ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: للبادئ الإيمانية، والقيم الأخلاقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميِّز في العلوم والمعارف المختلفة.